

مع
www.lillas.com/vb3
الأمم
الإبداعية

مهرجان الفراعنة



على ساهم

البيترزول صلالى فكى بيئنا



الهيئة
المصرية
العامة
للكتاب

البترول طلع في بيتنا

على سالم

● الفصل الأول

● المشهد الأول

المكان : فيلا عبد الحق ، مدينة القضاة ،
حي الهندسين .

الزمان : الخريف .

(أهم ما يميز الفيلا هو منظرها المتسع الإنبيق
الوث في ساحة بعثت بفتح مكانا لعمل المهندس جميل
عبد الحق ، كما يصاح ابسطا لاستقبال زواره .. شرفة متسعة
في الظلية تروى من خلالها لشجر العنبرية . باب الفيلا في
الظلية في مواجهة التفرج . سلم يفضي إلى الدور العلوى .
يفتح باب الفيلا ويطلق جميل عبد الحق ، فيحوالي
الأربعين من عمره . يطلق الباب خلفه) .

صوت رليسة : أثبت أيد يا جميل ؟

جميل : من عندنا .. مش من برد الفيلا .

(يتفكر حقا ثم يقول بهمس كانه يكلم نفسه) .

جميل : الريحة جاية .. هنا ..

(سجد للوحة التصميمات مجددا في الرسوم ، رئيسة
قادمة من الدور العلوى مرتدية روبا بسيطة وقد كت شعرها
في غطاء رأس بسيط) .

جميل : ناموا .. !

رئيسة : ناموا .. قبل ما يخلعوا الواجب .. الواجبات
كثير جدا والعيال مرهقين ..

جميل : انت ساكدة ان الغاز ما سريش .. ؟

رئيسة : روح اناكد بنفسك ..

جميل : فيه ريحة عربية ق الفيللا يا رئيسة ..

رئيسة : ريحة ايه بالطيط .. ؟

جميل : ماعريش .. جاز .. زف .. سولار .. زيت
مخروق .. حاجة زي كده ..

رئيسة : (تشم) .. صح .. ده من الفيللا اللي جنبنا ..
يقولوا سمك بايط في زيت ماسد .. في مقلاية
نحاس مجنزر .. (تواصل الاستشاق) ..
وسلاطة طحينة حامضة ..

جميل : الريحة دي انا شاممها من ايام يا رئيسة ..
ماوزة تفهميش انهم يقولوا سمك من الجمعة اللي
فانت .. (وكأنه يطارد الرائحة بانفمه) ..
ده جاز ..

رئيسة : يبقى هم برقع .. ساعات يطيخوا على وابور
الجاز .. مصر انصيرت في الخمس ستين اللي فانت
يا جميل .. انت كنت بروه .. مانعرفش التطورات

اللى حصلت .. فيه ناس هم اشترت القفل اللي
حوالينا .. انت متصور انا لسه في مدينة
القضاة .. احنا في مدينة الحرامية دلوقت ..

جميل : (ما زال يحاول التعرف على نوعية الرائحة) ..
سولار ..

رئيسة : متيأ لي الخمس ستين اللي قعدتهم بروه لسه
لازقين في مشاخيرك ..

جميل : هو انت يا رئيسة حالفعدى تاتييني كل شوية .. !
هو انا كنت قاعد في بلدي .. ! ! .. ما انا
كنت مرمي في الصحرا .. وكنت باجيلكم كل ست
شهور ..

رئيسة : يتجى خيف .. والحمل كله على ..

جميل : يا حبيبي انا عارف انك راجل ..

رئيسة : (باستنكار) ، انا ايه ؟

جميل : مش قصدي والله .. قصدي انك ست راجل ..
يعتمد عليك ..

رئيسة : آه .. بس الت الراجل دي .. بصراحة ربنا ،
بدات تنب ..

جميل : اللي حصل يا رئيسة ، كان لازم يحصل ، كنت
عاوزاتي اعمل ايه .. اشحت .. ! .. انا بمشخصيا
ماعنديش مانع اني اشحت ، مش دي المشكلة ،
المشكلة اني مش حلاقى حد اشحت منه ..
(يشم الرائحة) .. فيه حل ثاني .. اسرق ..

رئيسة : اموز بالا ..

جميل : برمه مامنديش مانع .. پس اسرق مين واسرق
ايه ؟ .. كل العت التي تنفع تترق محبوزة ..
كومليه .. اتحدك تلاقى مكان ينفع يترق ..
وانا شخصيا مستعد ادفع فيه اى خلو ..

رئيسة : وعلى ايه .. دينا يفتيها بالحلل .. وبارك لنا في
الملايم التي عندنا .. هو احنا كنا بتقطع المنوار
ده كله بشرقنا ، عشن نبقى حرامية في الآخر ..
رينا بجهلها بالمشة وانستر .. وبارك لنا في
عياتنا ..

جميل : ونعم بالا .. روحى انت نامى .. شكك نعيان
قوى ..

رئيسة : تصبح على خير ..

جميل : وانت من امله يا حبيبتى ..

(تكتب وهي تحرق حطاعة السلم ، غنت ايه
ولما ذكره ثبات) ..

رئيسة : منلك وقت تجيب عادل بكره من عند مفوس
الرياضة ؟

جميل : الساعة كام .. ؟

رئيسة : اربعة ..

جميل : حاصر ..

رئيسة : والا تحب تودى احسان درس العرب الساعة
واحدة .. وانا اجيب عادل .. ؟

جميل : هو كرم ما هندوش درس بكره ؟

رئيسة : عنده انجليزى الساعة اربعة ونص .. فلذا كنت
حاجيب عادل ، يبقى خد كرم معاك .. وانت
راجع تجيب احسان من عند مدرسة الفرساوى ..

جميل : (بتشم الرائحة) زفت .. زفت مسيح .. اكيد
خد يخلى زفت في مكان قريب .. (باستلام) ..
رئيسة امطى لي خطة عمل ، وادرسى لي خط
السير ، والاماكن والمواعيد .. وانا حاترم
بيها ..

رئيسة : والا تحب تستنى هنا لحد ما يجى السباك
وتقف معاه وهو يشتغل ..

جميل : هو من خلص امارح .. ؟

رئيسة : ده واحد قاتى .. بناغ امارح بوط كل حاجة ..
ما عايش حد فاهم في شغله يا جميل ..

جميل : (يشم الرائحة) قطران .. اكيد ده قطران ..
حايجي امتى ؟

رئيسة : بكره .. امش ؟ .. ما حددش ..

جميل : آه .. يعنى اتربط انا هنا ليل ونهار لحد
ما سمعته يجى ..

رئيسة : بلاش .. تكفل انت بمشاوير العيال والدروس ..
وانا امتناه .. قلت ايه ؟

جميل : قلت الصباح رباح .. كل اللي انا عاوزه .. وكل
مطلبى في الحياة .. انى اخلى اللوحة دى ..

رئيسة : ربنا يقولك . تصبح على خير ..

جميل : وانت من اهلك يا حبيبتى ..

(في غسق وجرة يتشم هواه الفرفة ، رئيسة ،
تواصل صعودها وتختفي في البود العلوى . يستلفت نظره
شود في أحد الجدران ، يقترب منه ، يتفحصه ببطء ، يضع
اصبعه عليه ، يشم اصبعه ، يبدو عليه انه يعرف على نومه
ومصدر الرائحة ، يأتي بقطعة فلف من مكان ما ، يعرضها على
العصاة يسبحها في اهتمام وتركيز .. يأتي بقطعة فلف اخرى
ويعرضها على حائط آخر ، يسارع حركته وهو يكرر العطية ،
يقف عاجزا في ضياع . يصك بساعة التليفون ، يحاول
ان يدفع بغير من الثبات والهدوء في صوته ، بقلب رهبا) .

جميل : أنا جميل يا ابراهيم .. ما تتخضض .. أنا عاوزك

دلوقت .. حير .. خير انشاء الله .. بس أنا
عاوزك قورا .. معلش ، اليس روبي فوق البيجاما
وتعالى .. لا .. معلش خطر .. طلب اليس بسرعة
وتعالى لا .. دلوقت ، دلوقت على طول ..
ارجوك .. دلوقت على طول ..

(يضع الساعة ، ثم لطخت صمغ ، يده في
الحديث مع نفسه في ضياع) .

جميل : البترول يسب مصر كلها ، ويطلع تحت بيتى ..

يسب مصر كلها .. بصحاريها .. وجبالها ..
وانهارها ، ويتجمع تحت بيتى .. اول حاجه
حايصلوها ، حايطردوني أنا ومراتى وعيالى ..
والبلد تتقلب مهرجانات وافراح .. وحطى على
ما اى مسئول يتعطف علينا ويدينا خيمة من خيم

الابواء .. وحطى على ما يلاقوا بتد يعوضوني منه
عن ثمن الفيللا .. ولو ادوني ؟ .. حايدونى
كام .. (يعيش الدور ، يقلد مسئولاً وهيباً) ..
والدك الله يرحمه ، سيادة المستشار عادل عبدالحق
ابو الخير .. كان اشترى الفيللا دى من الحكومة
بالفين وسبعمئة جنيه .. احنا حانديك ثلاثة
آلاف .. طبقا للبيانات اللي جت لى من الشهر
المقابرى .. الفيللا اللي وراك اتباعت بالفين
ونعمائة جنيه .. والفيللا اللي جيك اتباعت
بثلاثة آلاف جنيه .. (جميل) يا قندم اللي ورايا
اتباعت بستمالة الف .. واللى جنبى اندفع فيها
سبعمئة وخمسين .. المبالغ دى بيكتبوها في
العقود عشان ما يدفعوش رسوم .. ده أنا العرض
لى فيها من ست ستين نص مليون جنيه .
ورفضت .. وسافرت اشتغلت بره عشان احافظ
عليها واحتفظ بها .. (السؤل) والله يا ابنى
انت عارف الحكومة .. الحكومة ليها ورق ، وارقام
مبنوة على الورق .. ما تناشي اننا حانديك
شقة من غير تأمين .. من غير مقدم .. من غير
خلو .. وصل اليه لحد الباب يا عيده .. اللي
بده .. (جميل) .. يا سادة المحافظ ..
يا سيادة المحافظ .. اننا اللي البترول طلع في
بيتنا .. (المحافظ) .. اهلا اهلا ياوش
الخير .. تحت امرك .. اوامر .. طلباتك ..
(جميل) .. يا سيادة المحافظ ، أنا وعيالى ومراتى

عاشين في خيمة من خيم الايواء .. : المسئول
 مستبشعا) .. مش ممكن .. مستحيل .. مش
 معقول .. امر فظيع .. والله يا باشمهندس انا
 قلبى يتقطع عشائك .. احنا حلوتنا في المحافظة
 جد لك اى مخرج ما عرفناش .. احنا مقيدين
 بقوانين ولوائح .. بيتك ماتهشش .. ماطلعش في
 التنظيم .. مش متزوج حديثا .. والمستشار
 القانونى اثار نقطة في غاية الأهمية .. وزارة الحكم
 المحلى ما استفادتش من البترول .. الى استفاد
 وزارة البترول ، احنا مش مستمدين ندفع وغیرنا
 يقبض .. ولذلك الورق كله التحول لوزارة
 البترول .. مع توصية من .. (جميل) يا سيادة
 وزير البترول .. قالوا لي ان حضرتك المسئول
 عن الشقة بتاعتى .. (المسئول) .. يا بنى انا
 مسئول عن البترول الى انا الاقيه .. الى ادور
 عليه تحت الأرض واجيبه بعرق جبينى .. مش من
 البترول الى بطلع شيطاني على الجبلان .. ثم
 انا وزير البترول .. يعنى مسئول عن آبار
 البترول .. حضرتك بتكلمنى بصفتك ايه ..
 بير .. والا مواطن عاوز شقة ؟ .. مواطن عاوز
 شقة .. خلاص .. افضل روح لوزير الاسكان ..
 كل الورق راح لوزارة الاسكان وصورة منه راحت
 لوزارة التعمير .. وعلى فكره .. البترول الى
 طلع في بيتكم ، طلع مش الى هو يعنى .. وبنا
 بسهل ونعرف ثببعه .. نسبة الأوكسين الى فيه

متخفضة جدا .. يعنى مش اوكسين في الفيفتين ..
 (جميل يتادى) .. يا سيادة رئيس الوزراء ..
 يا سيادة رئيس الوزراء .. انا الى البترول طلع
 في بيتهم .. انا اللور سددت نص ديون مصر ..
 انا الى اتقدتكم من البنك الدولى .. انا الى
 اوقفت جنون الاسعار .. انا عاوز فيلا بدال الى
 خدتوها .. (رئيس الوزراء) .. الدولة ماعندهاش
 قفل يا بنى .. احنا عندنا شقق بس .. وعرضنا
 عليك واحدة ، ومارفضيش تاخذها (جميل) دى
 اودة وصالة بافندم .. (المسئول) طب قال لم
 اعمل نه .. والله المعصم انا تحت امرك ومقدر
 تضحيتك .. ومستعد يجي تسكن مطرحى ..
 خليك متواضع وخذ الأودة والصالة لحد ما رينا
 يسهلها .. انت عارف يا جميل الظروف الصعبة
 الى بتمر بيها البلد .. والله العظيم لو ظروفنا
 مجبحة شوية لكنا ادينا لك نس الدوبارة ..
 (صوت حشد هائل ، وصياح ، جميل يرفع
 صوته وكلمته يريد لفت نظر شخص ما يقف بعيدا
 عنه) .. يا فندم .. اسمعنى يا فندم ..
 رينا بخليك لمصر يا فندم .. انا المهندس جميل
 عبد الحق .. (المسئول) .. ايوة يا جميل ..
 تعال .. سيبوه .. تعال .. أقف قدام الناس
 يا جميل .. وريهم نموذج المصرى النبيل .. وريهم
 نموذج التضحية وانكار الذات .. اهو واقف
 قدامكم اهو يا حضرات .. اعظم مواطن مصرى في

العصر الحديث .. سائب فيلته الجميلة .. الفيلا
اللى اتربى وعاش فيها .. وعاش في خيمة هو
واسرته .. عشان مين ؟ .. عشان مصر .. اتقى
أدبله شقة يا بندارى .. والسلام عليكم ورحمة
الله .. (تصفيق وهتاف بينما جميل يصيح في
تعاسة) .. يا فندم .. يا فندم أعمل إيه وأروح
لمين .. (يرفع رأسه لأعلى) .. يارب .. فوضت
أمرى إليك .. يا إله الكون .. يا إلهي ..
يا إلهي ..

(تظهر زوجته على السلم : تنظر له في فرح .. على
الفرد يقول سبحانه الى فناء) ..

جميل : إلهي .. ان يكن ذنبى عظيما : فعفوك يا إله الكون
أعظم .. يارب .. الله .. الله ..

رئيسة : مالك يا جميل ؟

(يحاول استعادة عدونه)

جميل : مالي إيه .. ؟ .. ياغنى ..

رئيسة : مش فناء ده ..

جميل : هو حاجة بين الفناء وبين التواشيع .. وبين
الابتهالات والاستغاثات .. أعمل اللوحة دي ..

رئيسة : مالها ؟

جميل : لوحة قرية ..

رئيسة : سياحية .. ؟

جميل : (بعصية) .. هو خلاص ؟ .. لما نقول قرية
تبقى سياحية .. ؟ .. دي قرية بحق وحقيق ..
قرية بتزوع ..

رئيسة : وبمدين ..

جميل : ولا قبلين .. وأنا باشتغل فيها ، اكتشفت انها
هايلة .. حسيت انى مبسوط .. فرحت مغنى ،
إيه يا رئيسة ممنوع انى أغنى في بيتى ؟ ..

رئيسة : مش ممنوع طبعا .. بس ممنوع تصحى الجيران ..

جميل : حاضر .. وشكرا لأنك نبهتيني .. (يضحى بصوت
خافت) .. نار ، نار ، نار ، نار .. حبك نار ..
قربك نار .. وأكثر من نار .. اظن كده صوتى
ما يزعجش حد ..

رئيسة : (تنسحب) .. تصبح على خير ..

جميل : وانت من اهله .. (يتابعها ببصره الى ان تختفى)
أعمل إيه أروح فين بس يا ربى ؟ .. أعمل إيه ؟

(ضوء سيارة يتمكن على الشرفة الخلفية .. صوت
افتتاح سيارة ، يفتح باب الفيلا معلنا ان يحدث صوتا
ويستعد لاستقبال الزائر .. يدخل ابراهيم مشكلا ، يفاربه
في السن)

ابراهيم : خير .. ؟

جميل : وطنى صوتك .. رئيسة لسه داخله تنام ..

ابراهيم : إيه ألى حصل ؟

جميل : حانعرف دلوقت .. (يتاوله قطعة قطن) .. شم
دى ..

ابراهيم : (بشك) .. فيها ايه ؟

جميل : شم وانت تعرف ..

ابراهيم : انت جايش على ملاوشى عثمان اشم حنة
قطن .. اوعى نكون ؟

جميل : يا راجل .. هو انا بناع حاجات من دى .. ؟ ..
لا .. ما تخافش ..

ابراهيم : يعنى مش .. ؟

جميل : لا .. قلت لك ما تخافش .. يعنى انا ناده لك
عثمان اشرك .. اشم ..

ابراهيم : ا بنهم قطعة القطن بخلر) .. جاز ..
سولار .. بنزين ..

جميل : بتروىل خام ..

ابراهيم : بتروىل خام ؟ .. جنبه منين ؟

جميل : ما جنبوش .. هو الى جالى .. (ولانه بنوح) ..
البتروىل طلع فى بيتنا يا ابراهيم يا مشكلانى ..

ابراهيم : مش قاهم .. ازاي .. ؟ .. امشى .. ؟

جميل : حانعرف بنفسك دلوقتى

(يسلك نقطة قطن يمررها على الحائط ثم يتاولها
ابراهيم الذى يتاولها بطرف أصابعه ثم يشمها بخلر) ..

ابراهيم : متأكد ان ده بتروىل خام .. ؟ مش جابر يكون
حاجة ثانية تسريت من اى حنة حكم ..

جميل : انا اشتغلت خمس سنين فى التنقيب من البترول
(مؤكدا على كل حرف) .. ده بتروىل خام ..

ابراهيم : يعنى ايه ؟

جميل : يعنى فيه بير بتروىل تحت رجلينا دارنا .. حجمه
قد ايه ، طاقته قد ايه ، ماعرفش .. بس واضح
انه بير كبير جدا والضغط يتقاه بولى جدا ..
لكن الى ملجئه ، الأساسى المتين .. مع القللا ..
أبواب الله يرحمه كان عامل حسابته .. ممكن نطلع
عشرة ادوار .. ومع ذلك ما نطمش .. ممكن
البترول يندفع ، يكرر الأساس ويهدم اعمال دى فى
السا ..

ابراهيم : معقول الكلام ده ؟

جميل : لا .. مش معقول .. بس حصل ..

ابراهيم : سبحان الله .. يعنى الخير جه لصر على ربك ..

جميل : البترول جايجى بالخير على الناس كلها ..
وبالخراب على وعلى الى خلقوا ..

ابراهيم : اعوذ بالله .. يا راجل ماتقولش كلام

جميل : ابراهيم .. انا عاوزه تفسح لى حقى .. مش
حانقل من هنا لا لما يدونى بوابنا ثانية ..

الفلرس الى عملت فى خمس سنين ستجيبش

ثقة .. وما سببناش ان 'ولادى لسه صغيرين في
ثابوى واعدادى .. والنعلم مكلف دلوقتى ..

ابراهيم : اهدا .. اهدا .. ونقى في .. ولا يهيك اى
حاجة .. انت عارف سعدى .. ما فئت مشكلة
على الأرض ..

جيمس : امس انا كلتيك ليه .. ؟ .. لاى ونقى انت
احسن واحد يحل المشاكل في مصر .. واحسن
واحد يعملها ..

ابراهيم : اسعطه دى من اسعد اللحظات في حياتي .. كل
امشاكل اللى بتتعرض على حلها سهل .. هابقه ..
اخيرا لعب المشكلة اللى تتحدى مواهبي وقدراتي
القانونية ..

جيمس : يؤسفني عصب .. وهو ده وفيه .. بهي
شاهي حاروح في مستين داهية .. وكل اللى
يهيك مواهيك وقدراتك القانونية ؟

ابراهيم : اهدا .. اهدا وروق .. وسكر في حكمه ربنا
سحانه وتعالى .. انت مش ملاحظ حاجة ؟

جيمس : حاجة رى انه ؟

ابراهيم : حد يحرف دم قلبي وقاعدن يستلم ويكلف
شركات السورول .. تدور قنا على السورول في كل
شهر في مصر مفهوم بسبب مصر كلها .. نطعن في
بسك ..

جيمس : عشان خطي احسن

ابراهيم : لا .. عشان خطك العاقل .. عشان حضرت
الجميل .. ولنا سبحانه ونعالي .. لحكمة يعلمها
هو .. احناك من بين كل المصريين عشان يعب
لك السورول تاسعك وعلى عوانت .. ا وانه يعلى
قرارا هاما وهو يلعب بدمه على الأرض ..
السورول ده ..

جيمس : ماله .. ؟

ابراهيم : نتاعك يا جيل ..

جيمس : يعني انا .. هاها .. هاها .. ده انت اخترت
وقت مش مناسب اننا عشان نهرر معيا ..

ابراهيم : انا مش ياهرر .. انا عمري ما كس حد رى
دلوقت ..

جيمس : القانون يقول ان كل الثروات الطبيعية من
الدولة ..

ابراهيم : وهي الثروات الطبيعية ، هي بس اللى ملك
الدولة .. الطبيعية وغير الطبيعية .. وى برده
قناها الدولة وهي ماشية في سكتها .. اسى آدميين
.. الحيوانات والهوا والمياه واى حاجة واقعة
و ماشية او ماشية على الأرض .. وكل ده بيعبر
دلوقت .. احنا عاين ان اشخاص لا يعنى بعده
ذات .. انهم عاين انهم عاين انهم عاين انهم
انهم عاين انهم عاين انهم عاين انهم عاين انهم
.. انهم عاين انهم عاين انهم عاين انهم عاين انهم
.. انهم عاين انهم عاين انهم عاين انهم عاين انهم
.. انهم عاين انهم عاين انهم عاين انهم عاين انهم

وبك عليها كل حقوق الملكية كما وردت في كل دساتير
العالم .. خلاص ، جميل .. أحيا مني دولة
شعوية .. أحيا دخلي على عصر الأُمراء الأَعساء ..
الإكفاء .. المنتحين .. مرة ثانية حاسقني عندما
ظلمت حرب وعمود ومرغلي .. بص على التي
يحصن في الدول الاشتراكية يا جميل .. وبص
على التي ييحصن في أمريكا .. لو أنت أمريكي
ولقيت شرول في بيكم .. يبقى بناع الدولة ؟

جميل : لا طعا .. الدولة لها خرايب بس .. بس ده في
أمريكا ..

إبراهيم : أمريكا دولت ، بالحربة المردية والملكية المردية
هي مثل الأصل لكل حكومات الأرض .. كل
الظريات السياسية والقانونية بتتميز في العالم
كله .. أنت بس التي تعليمات منظمة النسل نه
مكسنة في عقلك .. طب بلاش أمريكا .. طبيا
في مصر .. افرص أن السائل ده مش شرول ..
مرفسوس ، عصر قصب .. الدولة حانجي
تأخذه ؟

جميل : انت تصور انه يا شكلاي .. حافنح دلال اميخ
ليه شرول ري دلكين الحصار بناعة زمان .. دي
مش قضية قانون رسوم وعدل وحق وملكيه
قردية وملكية دولة .. دي قضية القوية نفوة
التبذية .. الحكومة .. الدولة عندها القوة التي
تنفذ بها قانونها على وطني التي يتشدد لي

إبراهيم : العاتون ده غير دستوري .. ومستعد اثبت الكلام
ده وأخذ لك حكم في أول جلسه .. ثم ايه التي
حايبرف الدولة .. مين التي حايقول لها .. مين
حايطلعها ؟

جميل : أنا ..

إبراهيم : ليه ؟

جميل : لأن مواطن صالح ..

إبراهيم : لا .. لأنك مواطن فسي وجاهل بحقوقك .. الراجل
الصياد في الحواديت القديمة ، التي اصطاد سمكة
ولقي جواها جوهره .. راح يلغ السلطان عثمان
ياحدها مه ؟

جميل : امل عاورني اعمل ايه يا إبراهيم ؟ ..

إبراهيم : آه .. هو ده السؤال .. ما تملش حاجة ..
مالكش دموع بأي حاجة .. كل المطلوب منك أنك
تعرف وتوافق وتؤكد وتنجس وتؤمن أن الشرول
ده شاعت .. ونسيب الباني كله على .. استعراج
الشرول .. تسويقه .. بيحه .. كل ده مشكلتي
أنا ، مش مشكلتك .. انت كل مشكلتك حاتنحصر
في الاجابة على سؤال واحد .. حاتعمل بالفلوس
ايه .. ؟

جميل : أنت بتتكلم جد يا إبراهيم ..

إبراهيم : كل الجد .. (بحماس) .. أنت سيد بترورك
يا جميل ..

جيميل : يعنى احمر .. حاكل حمري .. ؟

ابراهيم : وانكوزا .

جيميل : واركب عربية محمه .. ؟

ابراهيم : وتركب حيدره ..

جيميل : بس صبرى حيدرسى ا اراهم ؟

ابراهيم : العرا بس هم اتلى صبايرهم متعديهم .. مع
الصفر السادس صميرك حاتحول لبالوطه ..
ومع الصفر السابع حاتحول لعلية بالكرات ..
ومع الصفر الثامن لا حاتبقى عندك صمير ولا يعنى
عندك اى حاجة ثانية .. حاتحول لكائن اتيرى
شباب طير فوق السحاب .. لا تشوف حد ..
ولا حد يشوفك .

جيميل : ولو اتكشفا ؟

ابراهيم : حاتبقى قضية المصر .. وطلب سماع شهادة
كل اساندة القانون الدستورى فى العالم كله ..
وكل حبراء حقوق الانسان .. وكل المعكرين ..
مفسرين بيعوا بقعوا قدام المحكمة ويقولوا بكل
اللغات .. من حكم فى ماله فما ظلم .. وفى أسوأ
الاحتمالات حاحولها لك قضية مموين .. تدفع لك
خمسين جنيه غرامة .. فكر بسرعة وخذ قرار ..

(لعلات صمت طويلا) جيميل يمدق فى اللوحة

بشروع ..

جيميل : فه قانون يمع الانسان انه يعمل دولة ؟

ابراهيم : يعمل ايه .. ؟

جيميل : بلد .. جمهورية .. دونه .

ابراهيم : لا ، مايش .. بس ممكن يعملوه لك فى عشر
دقايق .. له ؟ اشرح لى انت عااور تعمل ايه وان
احطه لك فى شكله العااور ..

جيميل : عااور اعمل دولة .. بلد .. جمهورية .. عوسى ..

بص للقرية دى (يشير الى اللوحة) .. اما باطم
بيها من قبل ما اتخرج .. دوقت ممكن اخلق
احلامى .. حاشى ارض فى صحراء سيناء
والصحراء العربية .. واى صحراء حدى حمسين
قرية وازرع خمسة عيون عدان .. يعنى حديد
ارض بمساحة الوادى .. يعنى اعمل مصر ثانية ..

ابراهيم : معبض اى مشكلة .. عندك العوسى والارض والنشر
والماية ..

جيميل : هو بيه حد من المنطقة ما عندوش فلوس وارض
وشتر ومابة يا مشكلانى .. كلم عندهم .. بس
ما عندهمش الرضة .. الرضة .. الرغبة ..
الرغبة .. الحياة رغبة .. الدنيا رغبة .. الدولة
رغبة ..

ابراهيم : (تلتفت حوله) .. ما تقولش دولة حاتودبشا فى
داهية .. سميا مؤسسة ..

جيميل : ماشى .. مؤسسة مصر الزراعية المصرية ..

ابراهيم : عليك نور ..

جميل : (حادا تماما ، اقرب لنصرامة) .. طلبائك .. ؟
ابراهيم : خمسة وعشرين في المائة من الدخل نظير الإدارة والتمويل ..

(تم لحظة)

جميل : كثير يا ابراهيم ، كثير ، انت عارف حاجتك مانه وسجاد وحرارات وعشرات الألوف من العمال والاداريين والعيين والمهندسين .. انزل شوية .. حمتاشر في المائة كوس ..

ابراهيم : تصدق بابه .. ؟

(لحظة) ولكنه يبحث في شرة يسم به .. يمسك نقطة على بمررها على الصالح بسرعة ثم يقرب من عينه) ..

ابراهيم : وحياة ذي السعة والا اولع بها .. لو حد تاني ما كنت حاخذ اقل من خمسين في المائة ..

(بسرعة يده له كله) ..

ابراهيم : خمسة وعشرين .. سرورك عليا .. نقرا العائحة ..

(يبداء في قراءة العائحة همسا ، ظهر رئيسة اهل السلام) ..

رئيسة : انا بقدر مش موافقة على كل اللي يحصل .. ومعتزضة على كل اللي اتقال ..

جميل : (هامسا) .. لسه بقول يا هادي والمعارضة اشتعلت ..

ابراهيم : انت مش قلت لي انها دخلت تمام ؟

جميل : هي المعارضة تمام برصه .. ؟

(تواصل وهي تازلة السهم بهوء وثقة) ..

رئيسة : كدا اهو ؟ .. تترفوا البولة .. وسرعووا ثروه البلد بالساطه دي ؟ .. وحصرتك يا محامي با صديق الفعواله بتسطق له العيلة نفسها له .. ؟ .. تدسرها له ؟ .. ده انت كنت واحد من اهم المدافعين عن ملكيه الدولة لكن شيء ..

ابراهيم : حصل .. واكتشفت اني غططان .. ورجعت للحق .. والرجوع للحق نصبة .. واطل انه مش من اللاتق انك تنصني علما يا مدام ..

رئيسة : انا ما تنصش عليك في بينكم .. اب انصت عبيكم في بيتي .. عشان امرف ايه اللي بيحصل فيه .. ايه اللي بيطلع فيه .. حق ؟ .. والا مش حتى ؟ ..

ابراهيم : حقك ..

رئيسة : واليه اللي بيجم يعمل ذرلة مثلية .. يوتويا .. اول حاجة عملها لما حت له الفرصة ، فكر لواحدة ، وخذ القرار لوحده وقرأ العائحة .. كما لو كان عايش لوحده في البيت ده .. مالوش روجة .. مالوش شريكة ..

جميل : حيتي انا كنت حاقول لك كل حاجة الصبح ..

رئيسة : آه ، كنت حاقول لي صدين .. تنقن تفكر ربهم .. باحدوا القرار وبعدين ياخذوا موافقة مجلس الشعب عليه ..

جميل : حبيبي انت كنت نابية ..

وليسبة : صحيح .. والا الحكيمه هايبة لفرحه انك تحسبيني نابية على ودائي وتأخذ قرار لوحدك في موضوع خطر ري ده .. صحيح يا احى .. ده انت كنت بصحيتي اعمل لك قهوة ..

(ليست منطه ، بل تكلم بلبات وقامه العرب العرفه .
هي طري وهي بلان ما تلوكة لهما هو المنصر الحسم في الموضوع كله .. وان المنصر ملكها تماما)

وليسبة : في لحظة ، تسمى كل اللي اتعلمته . وكل اللي بتندى بيه ، ويستيمط حواك الراحل الشرقي .
الديكتاتور اللي بياخذ القرار لوحد

جميل : القرار اللي فيه مصلحتك ومصلحة اولادنا ومصلحة كل الناس ..

ابراهيم : صح .. ده كلام سليم .

وليسبة : بالضبط .. هي دي الاجابة .. وانا متأكده انك صادق وانت بتقولها .. كل الناس اللي كانوا النصب في لعاسه كل الشر كانوا يقولوا نص الاجابة .. في مصر ونيكولوماكيا ورومانيا والاتحاد السوفيتي .. طب انكم معايا عنسلن تصرف مصلحتي نبي .. تشكلم يا احى .. تناقش .. ما تعرضش على انك عارف مصلحتي وانا ما أعرفهاش ..

جميل : ادي احنا فيها .. شافش ..

وليسبة : بعد ايه ؟ ..

(تشكلم بسطاطه التليفون وتطلب دلفا ، المزعج يتكلم جميل)

جميل : بتعلمي ايه .. ؟

وليسبة : ما تحافش .. الو .. صساء الحير يا استاذ ابراهيم .. انا آسفة اल्ली باكلملك في وقت متأخر .. بس انا عارفة انك صهران .. انا والدته احسان جميل عد الحق .. ممكن من فضلك تبحي لذي المدرس لاحسان في البيت .. في الوقت اللي تحدده .. مفيش مشكلة .. ماضي .. وبالملح اللي تحدده .. ماضي .. موافقة على مائتين جنيه في الحصة .. متشكره يا استاذ ابراهيم .. مع السلامة ..

(تحطيك صوت)

وليسبة : صبيبي كام في العملية دي ؟

(يتكلم الصعد)

ابراهيم : خمسة وعشرين في المائة ..

وليسبة : (متقلده ساخرة) .. خمسة وعشرين في المائة .. وانت مالك انت .. حضرتك مالتحدتش آخد كام .. انا اللي احدد لك .. هو البترول كان طلع في بيتكم ؟ ..

ابراهيم : انا مااحتش حاجة من عندي يا مدام رئيسة .. ده حكم الشرع .. للذكر مثل حظ الانثيين .. جميل حياخد خمسين وحضرتك حياخدي خمسة وعشرين ..

رئيسة : الكلام ده فى المراث .. لكن الرجل عايش قدامك
أهو .. ربما يحليه ويطول فى عمره وبارك فى
صحته وعافيته ..

جيميل : يا حيتى هو فيه حاجة اسمها فلوسى وفلوسك ؟

رئيسة : مانبحش المسائل .. أبوه ، فيه دلوقت حاجة
اسمها فلوسى وحاجة اسمها فلوسك .. احلم أنت
بالقرى وبالصحراء اللى حانصيع فيها فلوسك ..
أنا واقمية وعاوره اطمئن على مستقبلى ومستقبل
عيالى .. حقى ؟

جيميل : حقك ..

رئيسة : استاذ ابراهيم حصرتك حتاحد اثنين ونص فى
المائة نظير ادارة المشروع .. مش عاحك ، أنا
اللى حادير المشروع ، مش مشكلة .. ده منوار
لحد روما يسوى كل المسائل ..

جيميل : روما ؟

رئيسة : أبوه .. حاقابل حد من المافيا .. تبعت لنا خير
يقول لنا نعمل إيه .. فيه سوق سودا لبيع
التربول مسوق سرية ، دى مسألة معروفة
للجميع .. قلت إيه يا أبو حليل ؟

ابراهيم : انت تنوى ذراعى كده يا مدام ..

رئيسة : إيه بس يا أبو حليل ، دى مسألة عرض وطلب
Take it or leave it .. هى دى حريه
السوق ..

ابراهيم : خليه عشرين .. ماتسيش اتى أنا اللى حامول
يا مدام ..

رئيسة : حصرتك مش حامول حاجة .. ومايش مصرى
بيطلع فلوس من تحت البلاطة ببول بيها حاجة ..
اتنين ونص فى المائة .. قلت إيه ؟

ابراهيم : والله العظيم ده ظلم واقترأ .. وحرام .. ولوى
دراع ..

رئيسة : تصدق بابه ..

(تناول قطعة فطن وتمررها على الحرب حانط) .

رئيسة : (تقرب قطعة الفطن من عينيها) وحياة دى النعمة ،
وحياة دى الحمة ، وحياة دى النعمة ، الهى يارب
لو كنت بافترى عليك ما الحق اتمتع بيها ..
ولا الحق احب بيها فسائين وجزم وعريجات وللل
وعصارات وشالبهات .. وحياة دى النعمة ،
والا ما الحق احطها فى بولد سوسيرا وفرنسا
وانجلترا وأمريكا .. وحياة دى النعمة على عيني
ومالك على حطمن .. اللى باعرضه عليك عادل
حدا .. وكريم جدا واكثر من حقك .. ولو عرضته
على وزير التربول معه ، حاسبنا الوزارة بورا
ويحى يشتغل عندى وببوس أبده وش وضهر ..

ابراهيم : على العموم يا مدام ، الفلوس مش كل حاجة ،
الفلوس شروح وتبى .. المهم الواحد يقف حب
اصدقائه فى أوقات الشدة .. ومن غير فلوس
خالص والله .. وهو احسا بيننا وبين بعض
فلوس .. ؟ .. حاقول إيه يعنى .. موافق
يا ستنى ..

جيميل : (ساحط) .. موافق ؟ .. ينى معانا أنا تدبى

وتصر باخذ الرمح ولما تيجى هي تصعط عليك
وتنزلك للعشر ، وتوافق .. وبعدين تنكلم عن
الصداقة ..

ابراهيم : انا تساهلت في حتى عشائك يا جميل ..

(رئيسة تدخل لتطيل الجو)

رئيسة : جميل .. انا عاوزه اعترف لك بحاجة .. انت
عاور الحق والا ابن منه ؟

جميل : الحق طبعا ..

رئيسة : ابراهيم يستحق اكثر من خمسة وعشرين في المائة
نظم ادارة .. وانا شخصيا يا احمد معنى على انه
واقف يبقى المسئول عن ادارة مشروعى ، قصدى
مشروعا .. ولو احنا لينا الدنيا كلها ، مش
خالاتنى حد في كفاءته وفي اخلاصه .. انا
ضعلت عليه ضمان احتره واشوف حايقف معانا
والا لا .. ونجح في الاختبار .. وافق انه باحد
الملايين اللى انا عرضتها عليه .. ولذلك باسلمه
وقبش ورقبتك وانا مطمئنة .. وحاشوف انا
حا فاحته بابه .. حاشوف حا على له بفه ازاي ..
ابراهيم ده هو ثروتنا الحقيقية .. مش التروا ..

ابراهيم : (سعيدا لاطرائها) .. شكرا وارحو ابي اكون عند
حسن ظنك ..

(هي واثقة بانها قد سيطرت على ابراهيم تماما من
خلال كلمات الاطراء والديح ، تنكلم به برفقة المسئول
الواقف من ان كلماته البسيطة الهادئة ، هي اوامر مستطاع على
الغور)

رئيسة : ابو حبل . الصبح بدي حانطلع على نصيبه
الابطاليه .

ابراهيم : انا باسبوري دايمنا عليه باشرب دحور احسنا
وفرنا وسويبرا وابطال ..

رئيسة : مش قلبك .. جاهز .

جميل : طول عمره .

رئيسة : يمشي حانطلع دلوقت على المطار . حناحد اول
طيارة رايحة روما .. اطلع على اى اوبيل حمص
بحوم .. ادخل صالة المطار .. قائل مدير
الصالة ، عرره بنفسك .. قل له انت بتشتغل
حرامس في مصر ، وان فيه عملية فيها نعمة
كبيرة قوى جاي تعرضها على الماعيا .. وارجع
اودتك .. حايصلوا بيك .. اطلب مقابلة المسئول
عن فرع مصر .. واحكى له الحكاية .. حاستس
مبك تليعون بكرة الصهر السامة اتاثر ..
ما ترمش في التلعبون .. كلمش ورد عظامه ..
تروح وترجع بالسلامة .. تصبحوا على خير ..

ابراهيم : (بحماس المروءيين ، واث من اهله ..

جميل : (بانكسار) .. واث من اهله ..

(لاحظ طريقها بحدود صاعقة الضم ، كل منهما يطر
الاخر وكأنه لا يصدق نفسه)

ابراهيم : رئيسة بحق وحقيق .. عين فيكم اللى سى مرانه
على اسم امرأة الثاني .. انت والا حورياتشوف ؟

جميل : انا بدات اخاف يا ابراهيم .. بدات احاف ..

(جميل يحدق في اللوحة في شروء وحزن بينما تغت
الاسماء)

● المشهد الثاني

نجوم .. حطمت الشظية في الأودية وحطقت دفتي
وحدث دوش وبرت على صالة القمار .. قلب
أنا عاور أقابل مدير الصالة ، له ؟ .. سياله
حاصة ، دخلوني مكنه بعد شوية احراوات امن ..
قلت له أنا عاور أقابل أي مسئول من المانيا ..
معايأ عملة حياكلوا منها الشهد .. لقمة كبيرة
قوى .. وأنا نازل ها في الأوتيل .. حجرة ٢١٢ ..

جميل : كلمته بالانجليزى طعا ..

ابراهيم : طبعاً ..

جميل : وقلت له حياكلوا منها الشهد ؟

ابراهيم : أبوه ..

جميل : شهد يعنى ايه بالانجليزى ؟

ابراهيم : بصراحة انا ما اعرفش شهد يعنى ايه .. أنا
استخدمت كلمة كانثلوب ..

They will eat the Kantalop out of it.

جميل : ماشى .. كمل .. وبعدين .. ؟

ابراهيم : قال لي حضرتك حيث هنا غلط .. أنا ما اعرفش

انت تتسكلم في ايه .. وانفضل اخرج بره

دلوقت .. ولو شفتك تانى حابلق الوليس ..

وقال شوية كلام بالطياني .. شكلهم كده

شتيمة .. رحمت على أودتي ، بعد نص ساعة

جالي طلعون ، مسبور مشكلاني .. أبوه .. فنه

مربة ١٢٨ حمرا حاستمك بعد عشر دقائق قدام

الأوتيل عشان تودك المسرح .. بعد عشر دقائق

بالقسط كنت وافت قدام الأوتيل .. جت

(عبور مصري بطرف الامانة ، جرس الباب يدل
لي الحاج ، جميل ياتي مسرعا ليفتح الباب ، يدخل ابراهيم
مشكلاني متلعنا)

ابراهيم : حصل .. كله تمام .. كل الأمور ماثية في مجراها
الليم ، الجماعة وصلوا ..

جميل : اشرح لي .. أنا مش فاهم حاجة .. مين اللى
وصلوا .. ووصلوا فين ؟ .. وابه الخطبة
الموضوعة ؟

ابراهيم : هي رئيسة ما قاتلكش .. ؟

جميل : لا .. ما قاتلبش حاجة .. وخرجت الهارده
وأنا نائم .. وما عرفش راحت فين .. وما عرفش
حضرتك حاي دلوقت منين .. وما اعرفش أي
حاجة .. ممكن حضرتك تشرح لي ..

ابراهيم : أنا نفقت لطيمات رئيسة بالحرف الواحد ..
طلعت من مطار روما على اقرب أوتيل خمس

العربية .. عربية غريبة جدا .. من يره ١٢٨ ومن
جوه مرسيدس .. قفزة جدا من جوه .. فيها
بار صغير .. وثلاجة صغيرة .. كنت حمان جدا ،
طلعت سندوتشات وخلاصه وقطعت اكل واشرب ..
السواق ماتكلمش معايا ولا كلمة .. بعد اربع
ساعات في شوارع روما .. وبعدين طلعتنا يره
انبلد .. بعد ثمن ساعة ثانية وصلنا لكان اشبه
بالقرية .. دخلنا حاجة في العاصة .. وقفت
العربية قدام فيلا مظلمة .. نزلت ، واحد فتح
لي الباب .. واتنن استلموني ، واحد مشي قدامي
والثاني مشي ورايا .. خدوني في اودة وتشوني
ذاتي .. من غير ولا كلمة ، طلعت سلم ، وبعدين
دخلت قاعة كبيرة .. فيها ترابيزة كبيرة مدورة ..
وسعة انفار قاعدين .. وفيهم واحد عنده حوالى
سبعين سنة ، عرفت على طول انه الاب الروحى ..

جيميل : الاب الروحى ؟ .. عرفت ازاي انه الاب الروحى ؟

ابراهيم : من روحه .. روحه كانت حلوة قوى وهو بينكلم
معايا .. كان في منتهى اللطف والطرف .. بالانصاف
انى سمعت واحد من اللي قاعدين يقول له ..

جيميل : (يكمل له) .. يقول له يا روحى ..

ابراهيم : لا .. يقول له .. يايا .. فتأكدت انه معلا الاب
الروحى .. كان فيه ملف قدامه .. لمحت بطرف
عيني لقبت سورتي مخطوطة على ورق فوق
اللف .. انضح لي بعد كده ان ده العشى والتشبيه
بتامى ، صحيفة السجل الحثائى .. جابوه متين ؟
ماعرفش .. جابوه ازاي ؟ .. ماعرفش ..

جيميل : مش معجزة ؟ .. بالعاكس ..

ابراهيم : قالوا لي انكلم بالعربى .. انطلعت .. شرحت كل
حاجة .. وواحد منهم بيعرف عربى كويس قوى
قعد يترجم ، كان معايا عينة ، حنة قطن عليها
مترول .. واحد خدها وخزج .. بعد ربع ساعة
رجع وقال حنة واحدة ، اوكيتي في العفتين ..
قحاة لقبتم راحوا منطوريين من على الكراسى
وقعدوا يحضنوا في بعض ويوسوا في بعض .. في
الآخر المترجم قدم لي نفسه .. السيور لترو حازو
مستول عمليات المترول في المانيا ..

جيميل : اسمه لترو حازو . ؟

ابراهيم : في الملف ده اسمه احركى .. طلع يا سيدي ايه
من مواليد شبرا .. وابوه كان احسن واحد يفتح
خرب .. واهه ايطالية ، كان عندها خمس شقق
مشغلاهم قمار .. وهو اشتغل بشال فترة ..
ومعدير سافر ايطاليا ربنا فتح عليه هناك ..
يخشى من اهم اعضاء المنظمة ..

جيميل : وبعدين .. ادخل في الموضوع ..

ابراهيم : وصلنى نعمة لحد الاوتيل .. ومعدي يتردش
معايا .. الساعة سبعة الصبح صحيت على جرس
التليفون .. سيور مشكلان .. عيارتك خاتعادر
الساعة ثمانية ورقم الرحلة ٢٥١ تكون في المطار
الساعة ستة .. الساعة اتاشر الصهر طلبتكم في
التليفون ، ردت على رئيسة .. قلت لها حملة

واحدة .. مبروك .. كيبا القضية .. وانا
حاركت طائرة الساعة ثمانية ..

جيميل : ولا قالت لي حاجة ..

ابراهيم : في الطائرة واما جاي من روما شعت مين راكب
معايا ؟ لترو جازو .. عمل مايعرفنيش .. كان
فيه برضه شوية وجوه ، شفتها في الفيللا بتاع
الاب الروحي .. برضه عملوا نفسهم
مايعرفونيش .. قدام مطار القاهرة كانت الفاجاه
الكبرى .. عربيات سياحة فخمة بتسناهم ..
خدتهم وظلمت على طول ..

جيميل : على نين .. ؟

ابراهيم : في الخاب على الفرع بتاعهم في القاهرة ، عشان
يشبوا حضور .. ده التي انا فهمته من المفردشه
مع لترو جازو .. اى بلد ينزلوها ، لازم يشبوا
حضور في الفرع بتاعهم ، عشان يامن تحركاتهم
وبقى مسئول عن سلامتهم .. بس لترو جازو
ماركبش معاهم .. تفكر ركب مع مين ؟

جيميل : مين ؟

ابراهيم : رئيسة ..

جيميل : رئيسة ؟

ابراهيم : اوه .. كانت واقعة قدام المطار .. هي كمان
عملت بعسا ماتعرفنيش .. فجأة اتبعتها مسكت
لترو جازو من فراعته وقالت له أهلا يا سنيور ..

نورت مصر .. قبل ما يقول اى كلمة راحت
مركبها العربية .. مش تقول ليه يا راجل ان هندك
عربية فخمة يسواق ..

جيميل : عربية فخمة يسواق .. ؟ .. جابتها مين دي ؟
بقي اجرها ..

ابراهيم : بواقر عليها .. عشان لديهم انطباع ادا ياس مش
اي كلام ..

جيميل : عرفت ازاى ارده مسئول المافيا ؟

ابراهيم : هي برضه مسـ ولها نظرة في الراحل .. اوه الله
أتوق جدا .. وشكله نضيف .. ويبمشي بكبرياء ..
يبقى هرده الحرامس الكبير قوى .. برضه الناس
العادية مشقي مائبة مهمومة .. الحرامية لا ..

(اصوات مكالمات عديدة تنعكس على زجاج الشرفة ،
اصوات موانع سيارات) .

ابراهيم : وصلوا .. وصلوا ..

(اصوات سيارات تتوقف ثم ابواب تفتح وتغلق ،
ابراهيم يفتح الباب ، على الفور يتدفع عدة رجال يرتدون
ملابس اعطاء المافيا التكيدية ، البيل دائنة اللون ،
وربطة العنق البيضاء ، والقبعة الزخوة والتفارات القاتمة ،
احدهم يصعد السلم مرصا ويقتل في الدور العلوى ،
الثاني يخرج من الكالوس الايمن ، الثالث يخرج من الكالوس
الايسر ، بعضهم يعمل حجاب ، خلف الشرفة ظمج رجالا
آخرون انظروا انماهم في الحديقة وقد اعطوا هودهم لنا ..
ياخلون اوصافها ثابتة بحيث يسيطرون كلية على المكان) .

هونوليسمة : (من الخارج) اتعصل يا سيور .. اتعصل ..
أهلا وسهلا ..

(تدخل رئيسة ، يدخل معها السنود لترو جفرو ..
يضمض الكار بطرة مريضة ، سلوكه مهذب ولكنه يعكس
احداً باتقة لا حدود له ، رئيسة تخدم له جيل
وابراهيم) .

رئيسة : جميل .. حورى ..

جميل : (وكأنه يصحح ما قالته) .. المتمدن جميل
عند الحق ..

لترو : حصل لنا الشرف ..

(يصافح ابراهيم)

لترو : أهلا يا حل ..

ابراهيم : أهلا بيك يا آدم ..

رئيسة : تشربوا ايه ؟ .. طما انت عارف تفاليدما ..
المشروبات الكحولية ماتدعش بيتنا .. تحبوا
تشربوا ايه .. ؟ .. قهوة ، شاى ، عصير ، حاجة
سافعة .. ؟

لترو : أحنا كمان يا مدام عبدنا تعاليد .. ومن تعاليد
ان مافيش حاجة ندخل بيتنا غير المشروبات
الكحولية .. هاها .. هاها ..

(يلاحظ انه الوحيد الذى يضحك لفتته ، يهرق
بغضب لجموعة الحرس ليصفقوا على القور .. ابراهيم
تخدم لهم فى الضحك هو ورئيسة) .

لترو : ماتضحكنى ليه يا باشمهندس .. ؟

جميل : معاهش .. اصل انا ناصحك بصوت .. مش اى
تكتة تضحكنى ..

لترو : عندك حق .. انا من يوم ما سبت مصر وانا دمس
تقل .. انا كنت اضحك طوب الأرض .. كنت
سعيد والحياة كانت سهلة ، ماكتش أبطل ضحك
انا واصحابى نصى الواحد كان يحبط المحطة ،
بالكثير فيها ثلاثة حنبة .. ومع ذلك الواحد كان
عابش مستور .. اشتعلت فترة فى المسيل ..

رئيسة : الميل ؟ .. قصدك كنت فاتح دكان غسيل
ومكوى ؟

لترو : لا .. كنت ناسرق الميل من فوق الأسطح ..
بعض كنت اعمل لى فى الشهر عشرين تلامي
سطوح ، والحياة كانت مائبة .. ماكتاش نطل
ضحك انا واصحابى .. هيه .. الله يحاذيه الى
كان السب .. أمى سامت مصر وغدنى معاها ..
قدمت لى فى المانيا .. نجحت وحت مجموع
كوبى قوى .. من يومها ودمى بيتقل .. كل
ما قلوسى تزيد ، كل ما دمس يتقل .. مافيش
عليونير دمه خفيف ..

جميل : تشرب ايه يا سيور ؟

لترو : مش عاخذك كلامى .. وعاورنا ندخل فى الشغل ..
مش كده ؟

رئيسة : اعوذ بالله .. الراحل بيرحب بيك ..

لتسرو : جوراك مايجيبش يا مدام .. انا اطلب بسرعة على اللع نشاعه . شريف . ومصطر بياطة على حاجات مير شريفه غسل بعد افكار شريفه .. لذلك حاضل نفس طون عمره . لأنه سرهم على الى بيعله .. ودد ووح احنا تعامل معاه حذر ممكن في لحظه يوط كل حاجه .. مامدوث الرعة .. الحرم اسي يصمد علىه واني بوسل لأعلى المراكز هندا هو المحرم الى هذه الرسة . الرسة . الرسة . الرسة من اهم عمره و الحياه يا مدام ..

رئيسه : طمعا طمعا .

جيميل : (برود) تشرب ايه يا سنيور لترو جارو .. ؟

لتسرو : ٢٥ .. ده انت مصر تكرهى .. مع انك لو عرفتني على حقيقتي حاضس قوي ..

ابراهيم : انا مش عارف ايه اللي عمل سوء التعامم ده .

رئيسه : مالك يا جيميل .. فيه حاجة . ؟

جيميل : محالش .. ومن فاصلك لما تخرجي من البيت تقولي لي .. انا مش طرطور في البيت ده ..

ابراهيم : (يهذله) .. مش مدام الناس يا جيميل ..

لتسرو : معش حد عرب باحل .. احنا بقيا اهل دلوق- قول يا ماشهندس .. فضعض عن نفسك ..

جيميل : سنيور لترو حازو .. مقيش في علاقتنا مساحه للحب ولا للكره .. مش حانكون اصدقاء في يوم

من الألبام .. احنا هندا مشروع مشترك .. بيونس .. انت طرف وانا طرف تاني .. ومش مطلوب أكثر من أن كل واحد يوفى التزاماته تجاه الطرف التاني .. الكلام من الشرف والحريمة بعيد عن موضوعنا .. تاكد اني مستريح لى انا يعطه ..

تسرو : انا موافق على كلامك .. وسعيد به ..

جيميل : ودلوقت .. ولاخر مرة .. تشرب ايه . ؟

تسرو : من تقاليدنا يا ماشهندس اننا لا نشرب ولا ناكل في بيت حد .. وشكل هام انا ما باشرش وانا ماشتمل .. انا on duty دلوقت .. ومع ذلك نظرا لأن صلبتكم هابفه .. وماعتشرش شغل .. انا حاشرب ..

(يشه لأحد الرجال)

تسرو : ويسكى .. تلح .. تلح كثير ..

(يتضح ان أحد العقائب كاجبة صغيرة) أحد رجاله بعد له كاسا وبقدمه له) .

تسرو : (ينظر لأحد الرجال) .. شوف شطك ..

(منذ تلك اللحظة ، يعامل الجميع بصرامة . تحيد رجاله يخرج مطفا ايض من أحد العقائب) يرتديه ويخرج بعض الأجهزة العملية بنصبها بسرعة بينما الجميع يتابعون ما يفعله ، يمرر قطعة فطن أسفل الجدران ، يخرج مطفا يترسه في أرضية المرح للحصول على هيئة ، يضع الحينات في الأجهزة ويضعها) .

الرجل : اوكتي في الميعتين ..

مجموعة

الحراس : (تصيح معاى دهشة) اوكتي في الميعتين ؟

رئيسة : طبعا .. امان يصى بنفثكم ..

(ترو جانو يشع باسمه لاجد الرجال فيخرج من جيبه الداخلي سلطة فيكون سلطة باونها) .

تسرو : (يطلب رفعا) .. مى سيور .. اوكتي في الميعتين ..

الرجل آخر يصيح امامه طيبة اخرى يلحقها امامه) .

تسرو : (يخرج ورقة كبيرة) .. دى صورة المظف مناعكم متاخدة بالمر الصاعى .. (يشير للمناطق) .. مدينة الصحيفى .. امسابة .. ميت عقبة .. مدينة القصة .. كان فيه شك ان التروول ده مشرب من مصدر قريب منكم .. لكن الصورة دى (يخرج ورقة اخرى) .. دى صورة العيلا بتاعنكم متكره عشرة آلاف مرة ومناخدة بالاشعة الحرارية بنشت ان اليبز موحودة هنا .. مطرح ما احنا واقفين دلوقت .. الحطة الى وضعها خراء المنظمة في روما بعد الاسرشارد براى خراء العرع في القاهرة تلخص فيما يلى ، واحد .. الفيلا دى حاتحول لشرع استثمارى مصرى ايطالى مشترك لانتاج المظفات الصناعية ..

ابراهيم : اتين ..

تسرو : حاتمكم فاحدث الأجهزة لاستخراج البترول وتكريره ، حاتنقل من هنا فى عربيات تاتك كبيرة لبناء تصدير حاصى بالقويه من مرمى مطروح .. ناقلات التروول حاتحمل من هناك ..

ابراهيم : يوالو .. كده يقى موقعها الماتوى سليم .. لال البنزين بيعتبر مظف صناعى ..

تسرو : كل المظفات دى حاتوفر لها التغطية الكاملة ..
جيبيل : الى هى .

تسرو : زى ما قلت لحضرتك .. كل ده حاتم تحت مظف مشروع استثمارى مصرى ايطالى مشترك لانتاج المظفات الصناعية وتصديرها لأوروبا .. المادة المستخدمة في انتاج المظف الصاعى هى التراب .. وبالطريقة دى تصموا مواقة الحكومة بسرعة .. ما حابصدقوا يلاقوا حد يطصمهم من التراب .. اسم الشركة حايكون C.A.M.A.N. - FOM

جيبيل : كمان فم ..

تسرو : بالضبط .. ويرمز لها بالحرفين C.F. وشيكل الاعلانات حايبقى صوفيا لورين قاعدة على طشت فيسيل .. بس تعلايس محتشمة مشان ماتمرغوش لهجوم من حد .. ومشان ادارة اعلانات التلفزيون توافق عليها .. ماتخلوش بالدعاية .. احنا راصدين للدعاية حمسة مليون حنيه .. (يخرج ورقة كبيرة) لتحبير الموقع ..

لا بد من شراء الفيللا دى .. ودى .. ودى ..
ودى .. ودى .. باى ثمن .. باى رقم ..

جيميل : امريش اصحابها وقصوا ؟

تسرو : ماتشلى بالك بالحكاية دى .. دى مسئولية
برغ القاهرة .. فيه حد يرفض بيع فيلا يتسرق
كل يوم فى عز الشهر الأحمر .. والمحارى يتضرب
فيها والماية والنور يتقطع عنها من غير سبب ..
فيه حد يرفض يسبب منطقة كل يوم يتنعم فيها
عنة من ناس ما يعرفهش ..

جيميل : ده انتم ناس فى منتهى الاحرام ..

تسرو : مديش حلاوة من غير نار يا ماشيه دس .
الامياء س هم اللي عاودين ياكلوا الحلاوة من غير
ما يتلسموا ..

ابراهيم : عقودك جاهزة يا سنيور ؟

تسرو : احنا ما بنشتمش بعقود يا سيد ابراهيم .. احنا
نشتمل بالكلمة .. العقود دى اختراعها الشرعاء
عشان يسرقوا بعض بشكل قانونى .. او عشان
يرغموا بعض على الامانة .. ولما يحب آملهم
بمخرجوا بعض فى المحاكم .. احنا لا .. ومع ذلك
ولا انكم مجموعة من الهواة ودى اول عطيانكم ..
عملنا لكم عقود عشان نضمنكم ..

(يخرج العقود من احد الجيوب)

تسرو : سن عاود انهمك لشرط جزائى .. اى خطأ فى

التصرف ، اى حسيب ، اى احوال من اى نوع ..
اى ضعف او تراجع تحت يامطة استيقاظ
الضمير .. حاترب عليه ان الطرف الثاني ..
يموت .

رئيسة ابراهيم : (معا) .. يموت ؟

تسرو : للأسف ..

رئيسة : اراى ؟

تسرو : الطرف الاول ، اللي هوا احنا .. يدعى عليه
من كل قلة عيوم يموت فى حادثة او يموت موته
رئسا .. احنا مدنا مئات الآلاف من السوت
المتوحدة اللي بتاكل هيش من الشغل .. مش
مستعدين نمرهم للحظر لاي سبب .

ابراهيم : وابه اللي يطيها بقلب والا تنسب والا يهمل ؟ ..
وعموما ما حدش بيعت ناقص عمر ..

رئيسة : نتكلم فى العلوس

تسرو : نتكلم فى العلوس .. نصيب حضراتكم حاجتى
عشرين فى المائة محصوم منهم الاثنين ونص فى المنة
تنوع الاستاذ ابراهيم .. واحنا حاحد ثمانين فى
المائة ، مشيين ، بعد خصم كل المصاريف
والتكاليف ..

جيميل : (بقل) .. ثمانين فى المائة ؟ ! .. ده انتم حرامية
عملا : قطاع طرق ..

تسرو : سبحان الله .. وهو احنا لا سمح الله فلما حاجة

ثاية ؟ .. هي دى السيه اللى يتعامل بيها فى
المطقة .. وساعات بتأخذ أكثر من كده .. والله
اعظم احنا كارمينكم آخر كرم ..

رئيسة : تمد يدها لتصامح لترو حارو ا سيود لترو
جارو .. متشكرين جدا . وانا حقيقى آسفه
اللى بعثكم معنا .. وآسفه اللى ماعرفناش
نلتقى .. كان بودى نعرف نتعاون سوا . لكن
طما الجايات أكثر من الراجحات .. يمكن رشا
يسهل ونلاقي آلل نعت اليب واللا لوحات مبه ..
أوعذك انى حاصصل بيكم .. شكرا ومع ألف
سلامة ..

لتسرو : يعنى ايه ؟

رئيسة : يعنى مش موافقين على المرض ده .. هو مافيش
مافيا الا انتم ؟ !

جيميل : المافيا فى كل حتة .. على قما من يشيل ، بتصل
نفرع لندن والا باريس والا بيوبورك اكيد حابقدموا
مرض افضل ..

لتسرو : هاما .. فرغ لندن والا باريس والا بيوبورك .
العروغ دى بتأخذ تسعين فى المائة يا سيد ..
وامح انكم مجموعة هواة ولا عندكم فكرة عن
الأسفار .. ومحدثين بثرول ..

ابراهيم : يا جماعة تفاهم .. مش كده .. هم العشرين فى
المائة يطعموا كام ؟

سرو : حوالى خمسة مليون دولار فى السنة ..
ابراهيم : ما هم مغوليين برصه يا رئيسة هاهم ..

رئيسة : خمسة مليون دولار مغوليين ؟ .. أعمل بيهم ايه ؟
اجيب بيهم جرم للعيال ؟ .. والا أشتري بيهم
فيللا فى سويسرا وامام على الأرض ؟ ان عدى أولاد
فى مرحلة التعليم ولازم يتعلموا بره فى احسن
المدارس والجامعات .. هو فيه تعليم فى مصر ؟
حاصرف صين على بيوتهم ويوتى .. ؟ حادع
منهم المرتبات والا الإيجارات والا قسط الطائرة ؟
متشكرين يا سيد لترو حارو ..

سرو : خلاص ، تاخولوا ثلاثين فى المائة ..

رئيسة : شكرا .. سلام عليكم ..

سرو : ارمض فى المائة ..

رئيسة : لا ..

سرو : (صارحا ملهجة تشيلية) .. أنا بئنقال لى لا .. ؟
أنا بئنقال لى لا .. ؟

(الرجال على الفور يكشرون عن انيابهم ويظكون الزوار
الجانحات فتظهر الرشاشات) .

رئيسة : (تراحيهم وهى ستمالكة لأعصابها تماما) .. انتم
غدا الحركة دى ؟ .. الظاهر انى حاعلمكم شعلكم ..
ما تطلعوش الرشاشات الا اذا كنتم ناويين
لستخدموها .. ناويين لستخدموها .. ؟ ..
انفعلوا .. (تواجه لترو حارو) .. اى حماقة

حارثكها ، حاننام في أبو زهيل أنت ورجالك
الليلة دي .. شك فكري عن أبو زهيل .. ؟

تسرو : عدي ، وله أربابه الحميلة مرسومة على
صهري .. شفت هنالك ، التي ما شافوش سيدنا
أبنا .. خلاص يا مدام حمسين و المانة ..

رئيسة : راعدة السلم ، .. شكرا .. السلام عليكم ..

تسرو : (عينا) .. الله .. الله هو من رب الماني ؟

جميل : انت سائنا ورايحة عين يا رئيسة .. ؟ طعبي
مر اتوقف ده .. أبا موافق على الحمسين في
المائة ..

رئيسة : موافق بصفتك ايه ؟

جميل : بعني رب الأسرة ..

رئيسة : وانا ربة البيت .. والشرول طلع في البيت مش
في الأسرة ..

تسرو : يا امح اني وقعت في عش دماير .. وقعت في ابد
من لا يرحم .. طلائك يا مدام .. عاوده كام ؟

رئيسة : ثمانين في المائة .

تسرو : حارثكوني لو رحت قلت لهم الكلام ده ..

رئيسة : مش مشكلني ..

تسرو : خلاص يا مدام .. تعالى .. موافق ..

(يجلس عددا بنود العقد بينما تعود رئيسة في
خطوات متصرة) .

رئيسة : وربع مليون دولار مقدم تحت حطب النسبة ..
تسرو : (يرفع رأسه اليها فتحدق فيه في تحد) ..
موافق ..

رئيسة : (بعد لحظات) .. وعشرين ألف دولار مرتب
تسري وريهم للمهندس جميل ..

(يبدو عليه الاستياء ، ينظر في لسائل المصعب
ابراهيم ، ابراهيم يطرح بالرد) .

ابراهيم : لا ، انا مش عاوز مرتب .. انا حذب حمي ..

تسرو : لا انت عاوز .. بس حايك تطيب .. موافق
يا مدام .. موافق ..

رئيسة : (تتركه لحظة يكتب ، تعاجله يهدوء ومرتب عشرة
شهورم مقدم ..

تسرو : (يتوقف لحظة وكأبه يحري عملية حسابية) ..
خمس شهور بس ..

رئيسة : مش حاكسكك .. موافقة .. بس باقول لك ايه ..
أوعي تكون متمكر انتك حانطها بعدين بابي اموت في
حادثة .. حضرتك حانطتيني ومد شرب .. ان
ما يحصليش اى حاجة ..

تسرو : (يمد لها يده) ايدك يا مدام .. وشرقي .. وشرف
المنة ، انا باعشرتك أخت ورميلة .. وشرقي وشرف
أبوي الروحاني ما حايحصل لك اى مكروه .. مش
كده وحي .. انا مستعد أرفع مرتبك يبقى خمسين
ألف دولار في الشهر ، اذا حضرتك وألفتي تشتعل

رئيسة فرمنا في القاهرة .. بقي لنا ثلاثة شهور
مضى لا تبقي حد ينفع في المنصب ..

رئيسة : والله العظيم لو كانت ظروفى تسمح لكان من عيني
دى وعيني دى ..

تسرو : (وكأنه يجرها) .. طب مستشارة .. الورق
يتعرض طيك في أى مكان في العالم وحضرتك تقولى
رايك ..

رئيسة : أدينى فرصة افكر ..

جميل : (ينفجر) سامع بنفسك يا مشكلانى ! .. عاوزة
فرصة تفكر تشتغل في المافيا ..

تسرو : وهو ده منصب قليل يا عزيزى ! .. صحيح ان فيه
ناس بترفص النعمة برفجها لما تجيلها لحد
عندها ..

ابراهيم : انا بصراحة شايف ان المدام بتحافظ على حقوقك
بشكل يدعو للاعجاب ..

رئيسة : جرى لك ايه يا جميل ! ! .. يعنى شايفنى
والفتت .. !

جميل : قلت له ادينى فرصة افكر ..

رئيسة : انت عاوز تحرمنى من حرية التفكير كمان ! ..
ده انت تبقي ديكتاتور بقى ..

تسرو : من فضلكم انا ما عنديش وقت .. الخلافات
الاسرية دى حلوها بغير ..

جميل : انا وافقت على الحكاية دى عشان اعمل دولة ..
اعمل بلد ، اعمل بوتويا .. اعمل حياة ..

(تسرو جازو بيدو عليه ايه لم يسمعه) يشر لاحد
الرجل فيعطيه حقبة جلدية يسحقها (انهم) ..

تسرو : آدى مليون دولار تحت حساب النسة ..

جميل : فجأة لقيت الموضوع رايح في اتجاه تانى خالص ..
انا شايف بيتى يتحرب ومراتى بتفكر تشتغل في
المافيا ..

تسرو : (مستعرج في تجاهل ما يقوله جميل) .. ودول
اثنين مليون دولار تحت حساب تكاليف الاشياء ..

جميل : انا مش موافق .. ومش حاضى على حاجة ..
انا مش مستريح لكل اللى بيحصل ..

تسرو : (وكأنه لم يسمع شيئا) .. ودول مائتين الف دولار
مرتب خمس شهور .. اتفضلوا حضرائكم وقموا
لى على العقد ..

ابراهيم : (يتحدث جميل بصدق وحماس) اللى هدفه عظيم ..
مايخشى الفاسف دى .. دى .. نقط سودا
صغيرة جدا لا يمكن تمان في العلم الأخضر الجميل
الى بحجم الجبال ، اللى انت ناوى تبنيه ..

تسرو : (جادا تماما) باشمهندس جميل .. اى حاجة في
الافنيا تتحمل الهزار ، ما عدا الشغل في الجريمة ..
حظرتك بعث لنا مشان مشروع معين وجيتا ..
واتفقا .. فأت وقت التراجع .. احنا نلص وقتنا

مش من ذهب .. لا .. من الماخذ .. أنا مقدر
 الألم ألقى بتشيعر يبه دلوقت .. لكن صدقنى
 المسألة مش فظيعة رى ما حضرتك بتتصور ..
 خيالك بس هو الذى بيكرها .. الحياة هى
 المادة الخام اللى بنشتغل فيها إحنا الاثنين ..
 انت تعملها واحنا نستولى عليها .. أنا مش مجرم
 ظهورات يا أح جميل .. أنا محترف .. ومنعلم ..
 معايا دكتوراه فى الأنثروبولوجى .. وانب فيها
 بكل الدلائل والبراهين ، أن الأصل فى الإنسان أنه
 حيوان حرامى .. واضح أن قراءاتك فى التاريخ
 محدودة جدا .. التاريخ يشبه أن كل الشروع
 الجميلة والأفكار النبيلة والأحلام العظيمة تنولد
 فى قلوب وعقول العالمين الشرفاء وبعد ما ياخذ
 الرمس دورته تستقر فى أبهى قطاع الطرق والأوغاد
 زى ما بتسموهم .. الى أن يكشف البشر
 الخدمة .. خدعة الكلمات والمسميات .. الخدمة
 اللى بتبدي للجريمة أوصاف أخرى شريفة
 وجميلة .. تقوم لتبدي من جديد حركة الصحيح ..
 وهكذا .. هو ده قانون الحياة .. اتفضلوا
 حضراتكم وقعوا ..

(نظرات صحت .. دليّة ، توالع ، ابراهيم يوقع ..
 جميل بمسك بالقلم)

جيسيل : العقد من نسخة واحدة ؟

لتصرو : طبعا نسخة واحدة .. هو أنا مجنون اسب
 معاكم صورة منه ؟
 (جميل يوقع)

لتصرو : شفت يا زهيلي المسألة قد ايه سهلة .. زى شكة
 الديوسى ..

(لتصرو ياخذ العقد ويظهره بعرضه ونسجه فى جيبه ،
 بمسك بظلف كبير يناوله لـ ابراهيم)

لتصرو : ابعصل يا استناد ابراهيم ، ادرس الملب ده
 كويس .. ونقد كل حرف فيه بدقة .. حضرتك
 حاسق المسؤل الوحيد عدامى .. سلام عليكم ..

(شير لرجاله ، يطرحون بسرعة ، اصوات فتح
 والاقاب ابواب سيّارات ثم اصوات انطلاق موابير)

ر : فاعزل انه .. (تفتح حقيبته) .. أر مش عاوزاكم
 تيمرقوا .. عشان ما حدش يشك فىنا .. أول
 بند فى المصاريف حايبى انه ؟

ابراهيم : الحصول على الموافقات ..

رسمية : يهى شوية رسوم ودفنات واكراميات و ..
 والدى منه (تخرج عدة برم من أوراق البنكوت)
 أدنى مائة ألف دولار .. عاوزاك تصرف بحسب
 يا ابراهيم .. جميل حيالى .. وايدى مغرومة ..
 عن اذنكم ، أنا طالعة استريح شوية ..

(تعمل التعاليل وتعمد الى لرفتها)

ابراهيم : أنا مش علوف من غيرها كنا جانعمل ايه .. انت
 عندك خزنة خاصة بك .. ؟

جيسيل : لا ..

ابراهيم : ان عندي .. حاشد شوية الفكة دول احطيهم فيها ..

(ينظر حوله ، يجد جريدة ، يطويها على هتة فرطاسه ، يصع بزم البتكون فيه) .

ابراهيم : انا حاسر البلة دي على الملع ده .. وان شاء الله بتندي اشعل من بكره الصبح ..

جميل : ابراهيم ، مشروع المنظفات الصناعية ، بتامك انت ورئيسة .. انا ماليش دعوى بيه .. انا مشروعى هو مؤسسة مصر العربية الزراعية .. عاوز تساعدى فيه حاكون شاكر .. مش عاوز ، حادور على ناس تانية تساعدى .. بس ارحوك ، فى كل الاحوال .. ما تكلمينش فى اللى حصل اليلة دي .. حاتقف معايا فى مشروعى ؟

ابراهيم : (بحماس كاذب تماما) .. يا راحل عيب تقول الكلام ده .. هو انت فاكرنى داخل اللعبة دي مشى الفلوس ؟ .. انا كمان باحلم بمصر عادلة .. جميلة .. خضرا ..

جميل : متشكر ..

ابراهيم : السلام عليكم ..

جميل : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..

(جميل يعود للوحة ، يعلق فيها بانكر ، ظهر رئيسة .. يبدو أكثر الغراء ، تتكلم كاتنى حقيقة) .

رئيسة : مش حانطع تمام يا جميل ؟

جميل : الأولاد ناموا .. ؟

رئيسة : الأولاد نابيين عند جدتهم من امبارح .. ما كاش ممكن اخليهم هنا واحنا بنتمق مع الجماعة ..

جميل : عندك حق .. هانيهم بكره ..

رئيسة : خيهم الجمعة دي عند جدتهم .. المدرسين حابروحووا لهم هنالك .. ويلاقوا حد يخدمهم ويأخذ باله عنهم .. احدى مش حاكون هنا .. طبعا اذا وافقت لى ..

جميل : أوالق لك على ايه ؟

رئيسة : حاقبب خمس ست ايام ..

جميل : حانروحى فين ؟

رئيسة : سوبرا .. احط الفلوس بتامتنا هناك .. ولما نحتاج مبلغ ، يتحول لنا بالثكنس ..

جميل : حاتمرفى تعملى العملية دي ؟

رئيسة : لترو حازرو حايتكف حد يقابلنى فى مطار جنيف ويودينى بتك محترم .. مضمون .. واطمن ، حافتح الحساب باسمى وباسمك ما حدش يظمن الموت من الحيا ..

جميل : لا ، الموت مضمون .. الحياة هى اللى مش مضمونة ..

رئيسة : مالك يا جميل ؟

جميل : لا ولا حاجة .. تعان شوية ..

رئيسية ، طب اطبع ام

جميل : مش حاجس يوم .. والطاهر مش حاجس ادم

من هنا .. رايح .. دلوقت بس احكرك حمله مش

فاكر فرسها في .. حيد ، حذر وانت سحلم .

احسن احلامك بتحفي

(بطة شديدة لغفت الامانة ، وسطه ، بول ..)

الستار

● الفصل الثاني

● العهد الأول

(غاية كثرة تجمع بين الأشجار عدة مكانا وضع
 نصف بين الأشجار الكثيفة . كما تجمع أيضا بعض جهرة
 التكيف معلقة على الأشجار في الغسق . في مقدمة السرح ول
 مكان تنسج إلى حد ما ، وتجمع مكانا وبالقرب منها
 الأسماك الطليعية الموجودة في مكان المستوطن
 الحكوميين . طاعة حذرية ، وإاليب حذرة الكفان . بالإصابة
 لجلوع الأشجار التي تستخدم كقواعد . كيان فيهم ملك
 حول شجرة في حالة سبات . . بين العين والأخر يستمع
 لصيحات طيور حادة ، وأصوات حيوانات مفرسة ، حيوانات
 مفرسة تتجول في الهواء بين الأشجار لم تظن فجأة يستمع
 لصيحة طرزان الشجرة ، طرزان يظهر ظفرا في الهواء مطلقا في
 جبل مبدول من الحصان النبال ، وينزل على الأرض وهو
 يواصل إطلاق صيحاته) .

طرزان : أجأوا شيتا . . أبحاروا شيتا . . أبحاروا . .

(تطلق شجيرة وقف بجواره) .

طرزان : (يرفع رأسه صائحا وكأنه يوجه صيحاته لأشخاص

في الأدوار العليا في مكان قريب) .. هو وو هه ..
 السادة موظفون ومسؤولو إدارة التيسير
 والتسهيل .. كل يوم تيسيرات جديدة .. كل
 يوم تيسيرات وتسهيلات جديدة .. كل يوم
 تصدروا قوانين وقرارات بتيسيرات وتسهيلات
 جديدة .. فعد ما هيشتنا بقت صعب قوى ..
 صعب جدا .. هو وو هه .. القرار ٢٤٦ الصادر
 في ١٣ يناير سنة ١٩٥٤ والذي يعرض بتحويل
 أسود العابة الى أرناب والذي تولت تنفيذه الكلاب.
 تحت إشراف المكتب التنفيذي للشعاب .. القرار
 ده .. واحه صعوبات عند التنفيذ .. فأصدرت
 إدارة التيسير والتسهيل القرار رقم ٢٥٧ لسنة
 ١٩٦٠ لتيسير وتسهيل عملية التحويل ..
 وأسندت عميه التنفيذ للمجلس القومي للذئب ..
 غير أن قرار التيسير والتسهيل المذكور .. فتحت
 منه صعوبات جديدة ، أضيمت للصعوبات القديمة
 .. وكانت النتيجة أن الأسود تحولت فعلا الى
 أرناب .. ولكن الأرناب لم تتحول الى أسود ..
 وهو ما لم يقصده المشرع ، وعكس المقصود تماما
 من القرار ٢٤٦ في ١٣ يناير ١٩٥٤ .. السادة
 موظفو إدارة التيسير والتسهيل ، أنا طرزان .
 المسئول الوحيد عن العابة .. باطلب من حضراتكم
 التوقف فورا عن إصدار أي قرارات بتيسيرات
 أو تسهيلات جديدة .. بلاش تسهلوها علينا ..
 أنا بأقول لكم أهو بشكل واضح .. بلاش تيسروها

بلاش تسهلوها .. سيبوها صحة ، عشان ريس
 يسهلها .. هو وو هه .. (يلعبت حوله باحثا عن
 شيئا) شيئا ، أنجارا .. أنجأوا شيئا .. (شيت
 قائي وتمسك بفراجه) .. أرفعوا محالبكم من
 العابة .. هو وو هه ..

(يخرج مردنا كلمات وصيحاته ، يدخل ثلاثة رجال ،
 اثنان منهم يرتديان ملابس الممرضين والثالث وأصغر من هيت
 انه طبيب .. يرتدي معطفا أبيض النعلا ، يدخلون صرعين ،
 يتلفتون حولهم وكنهم يبحثون عن شخص ما) .

ممرض : نش هنا يا فندم .. جايز طلع على الشارع .

الطبيب : لو طلع على الشارع حايمل مصيب .. ريشا
 يستر .. طب ادخل يا عبده دور عليه جوه العابة
 في الناحية دي .. وانت يا عبده دور في الناحية
 دي .. أنا حاطع المبنى أدور عليه بنفسى ..

(يخرجون صرعين ، يدخل جميل ، يتأمل المكان في
 هم صديق ، يلأجا بصيحة طرزان قائمة من بعيد .. طرزان
 يردد شكواه قبل أن يدخل الى المسرح) .

طرزان : وكل قرار بتصدره إدارة التيسير والتسهيل ..
 لتيسير وتسهيل تنفيذ القرارات اللي نشأ عنها
 صعوبات ، واللى هي كانت أصلا معمولة عشان
 تيسير وتسهيل تنفيذ القرارات اللي قبلها ..
 بيتضح لنا في الآخر، أنها بتخلى الحياة أصعب من
 الأول .. للدرجة أن الحياة أصبحت على وشك
 أنها تصبح مستحيلة .. بل هي أصبحت مستحيلة
 فعلا .. (يوجه سؤاله لجميل) .. هل كلامي
 واضح ؟

جيميل : (بعلم) .. واضح جدا ..

طرزان : آمال ما حدث فاهمني ليه ؟ تفكر انهم مش اذكيا
بما فيه الكفاية للدرجة انهم يفهموني ؟

جيميل : الفهم مالوش صلة بالذكاء او بالغباء .. الفهم
رغبة .. لو مندهم رغبة يفهموا .. حايضهموا ..
(ملاطفا) بس .. مش نتعرف في الأول .. انا
مهندس جيميل عبد الحق .. حضرتك مين ؟

طرزان : (ساخرا) هه .. حضرتي مين ؟ اهو ده
اسخف سؤال سمعته في حياتي .. واحد لابس
عربان .. وماشى في غابة ومصاه شبانزي ،
واسمها شيتا .. وبيزق ويقول (صائحجا) ..
هو ووده يبقى مين ؟

جيميل : طرزان ..

طرزان : عليك نور ..

جيميل : وايه اللي جابك هنا .. ؟

طرزان : سؤال اسخف .. ده مكان الطيبي .. ايه اللي
جابك انت ؟

جيميل : مطهش .. ارجوك ا خدني على قد عقلى ، انت
غريب .. وواحد صباحي اذاني حيماد هنا (يقرأ من
ورقة صغيرة) ٦١٤ شارع النيل بالجيزة .
مش هو ده ؟

طرزان : هو معلا .. ادارة التيسير والتسهيل ..

جيميل : دي ادارة التيسير والتسهيل ؟

طرزان : ايوه .. واضح انك اول مرة بيجي ها .. الحكاية

يا سيدى لن العصر ده .. (يشير الى الكالوس
الابسر) كان بتاع ابراهيم باشا .. القناصل المصري
العظيم ابن محمد على باشا ، استولت عليه الحكومة
بالقرار ٢٢ لسنة ١٩٥٢ .. كان قصر عظيم
جدا .. والحديقة بتاعته كانت اشبه بشابه صاعية
.. زى ما انت شايف .. مكتوبة من مجموعة
اشجار ونباتات نادرة ، ابراهيم باشا جمعها من
للمال كله .. كل سنة الحكومة تعين موظفين
جدا .. لحد ما القصر ضاق على الموظفين اللي
فيه .. ما اصبحش فيه خرم ابرة يحطوا فيه
موظف جديد .. فبدأ المدوان على الحديقة ..
بدأوا يحشروا المكاتب في العاية زى ما انت
شايف ..

جيميل : بين انا ملاحظ ان فيه حيوانات حقيقية ..
حيوانات فعلا .. وفيه لعبان نايم اهو ..

طرزان : لا .. دول مش تبع ادارة التيسير .. دور من
حديقة الحيوانات ..

جيميل : وايه اللي جابهم هنا ؟

طرزان : حديقة الحيوان وراء القصر على طول .. وميه براع
بين ادارة الحديقة وادارة التيسير على العانة
دي .. نزاع وحصل للمحاكم ، ادارة التيسير بتقول
العاية بتاعتنا ، لأنها تبع القصر .. وادارة الحديقة
بتقول لا .. العاية بتاعتنا .. واحنا المسئولين عن

الإشراف عليها طول عمرنا .. حديقة الحيوانات
مثلن نحسم الموضوع لصالحها هدت السور
الى بينها وبين ادارة التيسير ، مثلن نطلم قدام
الأمر الواقع .. فكانت النتيجة زى ما أنت شايف
الحيوانات بتتمشى بين مكاتب الموظفين .. وطبعاً
بينشأ عن كده مآسى وأذية جالدة جداً ..

جميل : والموظفين ازاى يسكنوا على الوضع ده ؟

طرزان : انت فاهم مين الى بيأدى التانى ؟ .. الموظفين هم
الى بيأدوا الحيوانات ، مثلن يضطروا على ادارة
الحديقة لتقوم بتنازل عن مطالبها .. ومع ذلك
مش دى المشكلة .. (تتغير لهجته) وكأنه يسر
اليه بموضوع خطير) .. المشكلة ان فيه مصح
استلمرى نفسى لازق فى القصر من الناحية
التانية ..

جميل : (يردد الكلمات ببطء وقد بدأ يحدث شخصية
محددة) .. مصح استلمرى نفسى .. لازق فى
القصر من الناحية التانية .. !

طرزان : أيوه (مشيراً للكالوس الأبيض) .. أهو .. المرضى
النفسيين والمقلين بينطخوا من على السور ،
وتمشوا فى الغابة ووسط المكاتب ..

جميل : يتمشوا فى الغابة ؟! ووسط المكاتب ؟!

طرزان : أيوه .. يعنى باختصار ، حيوانات الغابة فى وضع
لا يحسدوا عليه ..

جميل : (وقد بدأ يداخله الخوف) .. أنهم من كده ان

بعض المرضى .. يعملوا .. مثلاً يعنى مثلاً .. ان
ياقول مثلاً .. يعملوا طرزانات ..

طرزان : مفيش فى القاموس كلمة طرزانات .. الكلمة دى
مفرد .. مالهائش جمع .. فيه طرزان واحد هى
الأرض .. الى هو أنا .. أنا بس الى بادافع من
الحيوانات فى الغابة .. عندك استعداد تنضم لى ..

جميل : كان بودى والله .. سر يعنى طرزانى ..

طرزان : مال انت بتدافع عن إيه ؟

جميل : أنا باشتغل ..

طرزان : (مقاطعاً فى غضب) أنا ما سألتكش بنشتغل
إيه .. أنا سألتك بتدافع عن إيه ؟ .. أى انسان
لازم يبقى عنده حاجة يدافع عنها ..

جميل : أنا بادافع عن البشر .. البنى آدميين ..

طرزان : خدمين ؟

جميل : خدم بعض البشر ..

طرزان : قضيتك مش واضحة زى قضيتى .. السلام
عليكم .. انجاوا شيئاً .. انجاوا شيئاً ..

(الشمبازى تانى وهو تب فى مرح ، يخرج بها وهو
يقول صيحه ، على الفود يدخل الطبيب والمرضبان) ..

الطبيب : (وهو ينظر لجميل فى ريبة) .. حضرتك موظف
هنا ؟

جميل : لا ..

الطبيب : أمال انت مين ؟

جميل : وانت مالك ..

الطبيب : ممكن اشوف بطاقتك ..

جميل : ممكن .. بس بعد ما اشوف بطاقتك ..

المصرفي : (يتدخل هاسا في اذن الطبيب) .. مش بيمنا ده

ياغندم .. انا عارفهم بالواحد ..

الطبيب : متأكد ؟

المصرفي : متأكد ياغندم ..

الطبيب : (لجميل) .. انا آسف يا حضرة .. اصلنا

بندور على واحد جنونه خطر .. ما شفتش حد

سلوكه غريب أو مريب ؟

جميل : شفت .. وخرج دلوقت من هنا ..

الطبيب : شكله ايه .. ؟

جميل : طرزان ..

الطبيب : وده شكله غريب والا مريب ؟ .. مش اللي بيتقول

(صائحا) هووووه .. وماشي معاه شمباتزى ؟

جميل : أبوه ..

الطبيب : وده غريب والا مريب في ايه .. ده شخص واضح

جدا .. طرزان .. أقصى حاجة يعملها ، يهو هو ..

مفيش أي خطر من أي حد يهو هو .. ما شفتش

حد تاني .. من النوع اللي مش يهو هو ؟

جميل : لا ..

الطبيب : (يصدر أوامره للممرضين) طب روح يا عبده دور

في الاتجاه ده .. وانت يا عبده دور في الاتجاه

ده .. وأنا حادور في الاتجاه ده ..

(يخرجون مرسين ، جميل يجلس على جذع شجرة ،

عب يدخل فاضا المسرح في قنابل رطبة ، جميل يلقى عتيه

ويهمس بملأ الأذنية) ..

جميل : (في اللحظة التي يتأكد ليها من خروج الدب)

وطيكم السلام ورحمة الله وبركاته ..

(يدخل اسد ، جميل يتجهد جالسا في مكانه ، الاسد

يقف امامه بلا حراك) ..

جميل : (نكل ما يملك من عدوه ورقة) .. طرزان كان هنا

من شوية وسال عليك ، وسال لك رسالة .. قال

لها يحيى ، تحصله .. الظاهر فيه مشكلة عند

النمر .. عارف ان جسمي كله بيتنفخ دلوقت ..

ومع ذلك أنا مضطر انكلم معاك بكل رقة وكل

عدوه .. لو اظهرت لك فرعى منك .. حاصي

فيك مشاعر الغابة .. اللي تلاتيك كنت نسبتها ..

لو حركت درامي ، لو عملت أي حركة ، ممكن

حضرتك تفهمها غلط .. ونقرأ سكره بالخط

العريض .. حادث مؤسف في إدارة التيسير

والتهليل .. مش احنا اللي حانقوا طيما ، حد

تاني .. عارف أنا متميز عنك بابه ؟ .. للأسف

شعرة العقل ، وحضرتك لحسن حظك ، ما عندكش

ذئ العقول في موقفنا ده ، ما بتعترض مبزة ..

الميرة هي القوة .. القوة المجردة من العقل شور
 يا عزيزي .. أنا حاقعد أتكلم معاك على طول .
 لا يحب أن يتوقف الحوار .. عندما يتوقف
 الحوار ، بدأ القتال .. يمكن تحصل معجزة .
 حد يظهر نجاة ومماه بندقية .. يفتعلك رصاص
 بين عنيك الصليبة الحزينة دي .. يخلص عليك
 زى ما بيحصل في الأفلام .. أو أصحى من البو
 وينضح لى أن كل اللي مر بي كابوس .. أو تكبر
 شبعان وتسبني وتمشي ، وفي الحالة دي أوع
 اتى مشي حادخل المكان ده ثاني .. قررت إيه ؟
 أنا أقول لك .. في جزء من الثانية حاتمك اينك
 اليمين أو الشمال وتاكلني واحدة على وشي تخلف
 على وعلى كل أحلامي .. تخلص على وعلى
 الجمهورية اللي تاروي أعمالها . يا عزيزي ما قى
 داهي تضيق وقتك ووقتى ما تمدنبيش .. انفضا
 مد ابدك واضرب ..

(ببط شديد ، الأسد يرفع فمعه اليمنى الامامية

جميل يغمى عينيه منتظرا الضربة) .

جميل : (هامسا) .. اشهد إلا اله إلا الله .. وأن محمدا
 صده ورسوله .. أنا لله وأنا اليه راحمون ..

(الضربة لا تحدث ، الأسد يشد فمعه امام وجهه

جميل) .

جميل : مش ممكن .. مش معقول .. التاريخ يبعث
 نفسه .. نفس الطغاة القديمة .. اندروكليوس
 والأسد .. ييه شوكة في رجله .. فيه شبرا

دخلت في رجلك يا عزيزي ؟ .. وريش كده ..
 (ينفض فمعه)

جميل : فين ؟ .. فين ؟ مفيش شوكة ولا حاجة ..
 يا راجل .. ده انت مرفه قوي .. دي برصه
 بتعتبرها شوكة ؟ (ينظف له قدمه) .. مفيش
 حاجة يا راجل .. انت بس تلافيك تمشي حافي
 في مكاتب الموظفين ..

(الأسد يتمد عنه ، يخرج من المسرح ببطة ، يدخل

ابراهيم مثلاثي) .

جميل : ايه يا ابراهيم ؟ اتاخرت ليه ؟ .. معقول تسبني
 لوحدي في المكان المزعج ده .. ؟

ابراهيم : مفرع في ايه ؟ .. آه .. ده انت تلافيك اتهمالك
 انها غابة غملا .. أصل الحكاية ايه يا سيدي ..

جميل : ما تحكيش ، طوزان حكى لى ..

ابراهيم : انت قابطله ؟ .. راح لين .. ده أنا هاوره
 ضروري ..

جميل : ليه ؟

ابراهيم : ده راجل معجزة ، حافظ كل أرقام وتواريخ القوانين
 واتقررات التي صدرت في مصر .. لما بتختلف في
 حاجة أنا وزملائي ومابتلاقيهاش في المراجع ..
 بترجع له .. مفيش أخبار من رئاسة .. ؟

جميل : كلمتني مرة من جنيف .. ومرة من باريس ..
 وماقتلنيش بتحمل ايه ..

ابراهيم : ما تفكرش تقول لك في التليفون ..

جميل : والأولاد برضه بيكلموني بالتليفون من عند جدهم ..
ما شغتهمش من أسبوعين ..

ابراهيم : مارحش بشونهم ليه ؟

جميل : أمي يا ابراهيم ؟ .. أمي .. ؟ ما أنا دخال في
المشروع لول ونهار ..

(تدخل سيدة لها نسي طاج رايحة ، تريحها
بغطاء ، مالتياها مغطى) .

السيدة : ماحدش جه من الموظفين ؟ ..

جميل : (صالعا في دهشة) رئيسة ؟ !

السيدة : أأندم .. ؟ !

جميل : جيتي أمي ؟

السيدة : (تنظر له بخوف) حضرتك مين ؟

جميل : أنا مين ؟ .. أنا جميل يا رئيسة .. مش
مارفاني ؟ ..

السيدة : (تكاد تصرخ) .. أبعد عني .. أبعد عني .. أبعد
عني ..

ابراهيم : مش هي يا جميل .. مش هي .. احنا آسفين
جدا يا مدام .. حقيقى حضرتك نسخة من رئيسة
الخالق الناطق .. حصل خير .. حصل خير ..

السيدة : رئيسة مين ؟ و حضرتك مين ؟ وهو مين ؟

ابراهيم : احنا جايين بخدم مشروع استثماري ..

مسيحة : مشروع ايه ..

ابراهيم : مشروع مصرف ايطالي مشترك لعمل شركة مبيعات
صناعية ..

مسيحة : آه .. عندي فكرة عنه ..

(يخرج بينما جميل يحل فيها طهوولا) .

جميل : سبحان الله .. ممكن الشبه بيهم ، يكون للدرجة
دي .. ؟

ابراهيم : يظن من الشبه أربعم .. يبقى لسه حاتقابل
تسعة وتلاتين .. ها ها .. واضح ان مراكك
وحشتك قوي ..

جميل : وانت واضح ان مراكك رابق قوي ..

ابراهيم : لا والله .. بس أنا عاوزك لروق .. احنا لسه
مشوارنا طويل .. اسمع يا جميل .. أنا لارم
أسيبك دلوقت ..

جميل : نسيني ؟ .. نسيني ولروح فين ؟

ابراهيم : مشوار مهم جدا .. حافوك عليه بعدين .. انت
كل المطلوب منك أنك تسلم الملفين دول ..
(يعطيه الملفين) للأستاذ تيسير .. (يشير لأحد
المكاتب) .. وده مكتبه .. هو كل دوره أنه
يستلم بس ..

جميل : احنا مش اتفتنا يا ابراهيم أنك أنت اللي حاتتولي
كل حاجة .. ؟

ابراهيم : ما اهو انا فعلا الى حائولي كل حاجة .. انت
حائسهم بس .. (ينظر في ساعته) .. ياه ..
وه انا اتاخرت قوي .. سلام عليكم ..

(صيحة طرزانية نسمع بداية حواره قبل دخوله
الى المسرح)

صوت طرزان : (غاضبا) .. ما هي اسلها غابة .. بقت غابة ..
قدامي يا سامو .. قدامي ..

(الأسد يدخل وخلفه طرزان)

طرزان : قدامي .. وربني مين الى ضربك .. شاور لي
عليه .. وانا حاضرك اكلوف شغلي معاه ..

جيميل : هو فيه حد ضربه ؟

طرزان : ابوه .. اتية واحد موظف ضربه بمصاية على
دماله .. (يتحسس مكان الضربة في رأس الأسد)
.. اهي .. مككة اهي ..

جيميل : (وكأنه يتحدث بود وغضب مع صديق قديم) ..
وانت سكت له ليه لما ضربك يا سامو .. ا
هه .. ا سكت له ليه ؟ .. انا لو منك كنت
كلته .. كنت قطعته حنت ..

طرزان : ليه ؟ .. هو احيا في غابة عشان كل واحد ياخذ
حقه بمخالبه .. والام فاكرين انها غابة ؟ !
دي حديقة .. وده اشرف في الحديقة .. وله كل
حقوق الاسير طبقا لكل الاتفاقيات والمعاهدات
السلوية .. عشان كله انا منيه طيبهم ؟ اي حد
يصل فيهم حاجة ، يجوا يقولوا لي .. (حوجا

حديثه للأسد) .. ياك .. قداسي .. شاور لي
عليه من بعيد .. هوروه ..
(يخرجان)

جيميل : ربنا يعدي النهارده على خير ..

(يدخل الاستاذ نيسر ، كتيب ، مكتب ، من الزاوية
انه لم يتسم منذ امو .. يطس الى مكتبه)

جيميل : تيسير بك .. ؟

نيسر : حضرتك عازر تيسر مين ؟ تيسر عبد البالي
والا تيسير جديد ؟

جيميل : انا عازر اسلم الملفين دول .

نيسر : مشروعات ايه ؟

جيميل : واحد زرامي .. وراحد صناني ..

نيسر : الصناني هندي .. مستولي ؟

جيميل : مستولي ..

(يشاوه الكلد ، يصطفه بالمشاب)

نيسر : اذا ما تمشش الموافقة طبقا للتتو ٣١ لسنة ١٧٢ ،
هل تفضل انك تعامل بمرجب القانون ٤١ /
لسنة ١٩٧٣ والا بالقانون ١٤٦ لسنة ١٩٤٦ ؟

جيميل : (اقرب الى المرح) .. الى تشوفه حضرتك ..
حضرتك شايف انه ؟

نيسر : مالكنش دعود باللي انا شايفه ..

جيميل : يعنى هل حضرتك تعتقد ..

تيسير : (مقاطعا) .. مالكش دعوه باللى باعتقده .. انت مش جاي تناقش معتقداتى .. احنا بتتكلم فى القانون ..

جيميل : مستشار الشركة القانونى هو المسئول عن مناقشة المسألة دي ..

تيسير : هو انت مش المستشار القانونى ؟

جيميل : لا ..

تيسير : امال تتكلم فى المسائل القانونية ليه ؟

جيميل : آسف .. آسف لتسرى ..

(لحظات بينما يواصل تيسير تصليح المك) .

تيسير : منظمات صناعية ليه .. ؟ .. اشمعنى يعنى منظمات صناعية ؟ .. هو العالم ناقص منظمات صناعية ؟

جيميل : دراسة الجدوى بتقول كده ..

تيسير : (لا ينظر لمحدثه طول اللقاء) .. وليه مصرية ايطالية .. ليه ما تكونش مصرية انجليزية .. او مصرية فرنسية .. او مصرية امريكية ..

جيميل : حضرتك تفضل ايه ؟

تيسير : حضرتك مالكش شأن باللى افضله .. حاستوردوا خامات ايه ؟

جيميل : مش حاستوردوا اى خامات ..

تيسير : آه .. مش حاستوردوا اى خامات .. معنى ذلك هو حرمان الخزانة العامة من فلوس الجمارك اللى كان ممكن تتحصل على الخامات المستوردة ..

جيميل : يا فندم ، حتى لو استوردنا خامات من بره ، مالكناش حانديفج عليها جمارك .. لانه جايصاد تصديرها ..

تيسير : حضرتك بتتكلم بثقة شديدة جدا .. مين بقى اللى يضمن ، اننا مش حانصدو قانون يفرض جمارك على الخامات اللى يعاد تصديرها .. ؟ ..

جيميل : ماحدثش بضمين .. ومع ذلك لحد دلوقت ، ما صدرش القانون ده ..

تيسير : يعنى الخامة اللى حاستخدموها .. محلية ؟

جيميل : ان شاء الله ..

تيسير : هي ايه .. ؟

جيميل : التراب ..

تيسير : (يصرخ كالمندوخ) .. الايه .. ؟ التراب .. ؟ التراب .. تفنكر بقى مين مسئول فى مصر كلها يوافق على التخطى من ذرة واحدة من تراب ارض الوطن .. ؟

جيميل : (يعتقد اعصابه) .. آه .. ده انت عاوز بقى تعلقلى قضية خيانة عظمى .. عاوز تطلعنى من هنا على جبل المشنقة .. انا مش بالكلم عن تراب ارض الوطن .. انا بالكلم عن التراب اللى فى الجو واللى مالى

أشوارع .. التراب الذى يتكنسه الكناسى ..
حافظه ويعامل معاملة كيميائية مميّنة .. فيتحول
لمطام .. عشان كله بنسبه منظمه صناعى ..

والكناسين نوديمه فين ؟ نودى فين كل مسئول
النظية فى العاصمة .. ؟ .. سرجهم ؟ .. نديهم
إعانة بطالة ؟ لنصر السلام الاجتماعى عشان
خاضع حضرتك انت وأصدقائك الطلابية .. ؟
إدارات وأقسام .. وهيئات والبعثات ومنح
وترويض .. هرم .. بناء شاق من السخونة
والمسئولين والربيات والصلوات والمكافآت
والحواسز ..

جيبيل : حابشعلوا معانا .. حابشعل لهم برنامج تدريب
ويشتغلوا معانا .. ومع ذلك احنا منى حابشعلك
التراب كل .. حابشيب لهم مناطق يكتسوها ..

ليس : حضرتك منصور ايه انت واسحابك الطلابية ..
جاين تسبحوا ، والا جاين تنحكموا فى مصائر
خلق ا .. وتسببهم قطعهم ؟ .. اتم جاين
لرودوا ساكنا ؟

جيبيل : (محاولا التمسك بهلوله) .. يا هريزى ..

ليس : (ساخط) .. يا اخى بلا هريزك بلا بناع .. حرام
هيك .. خلوا فى قلوبكم رحمة ..

جيبيل : (بلهجة باردة وقد ألتح فى السيطرة على
أصابعه) .. تيسير بك عبد الباقي ..

ليس : مش انا تيسير عبد الباقي .. انا تيسير جديد ..
جيبيل : تيسير بك جديد .. انا بالكلمك من البداية بكل
تهذيب .. أرجوك مالمخرجنيش من وهى .. مامبش
دامى للأمانة .. المشروع قدامك .. استسلمه
أو أرفضه ..

(هزولف يهدأ ، ليس يعود لتسلح تلكه صغتا) ..

ليس : الموافقات مش كاملة ..

جيبيل : عندك كل الموافقات .. عندك ٢٢ موافقة بما فيها
الدفاع والأكبر ..

ليس : (يهدوء شديد) .. أهم موافقة مش موجودة ..
موافقة جهة الاختصاصى ..

جيبيل : الى هى ؟

ليس : مجلس إدارة جبل المقطم ..

جيبيل : مجلس إدارة جبل المقطم ماله ومال المشروع
للمشروع فى الجزيرة ..

ليس : (يبرود وتأنيب) .. التراب الى حاستخدموه ..
جاي منين ؟ .. منى من جبل المقطم .. ممكن
يفاجئوننا ويشجروا جبل المقطم .. فجأة يختفى
التراب .. يقف الصنوع ويبوط المشروع ..
ونرجوا نقولوا الموظفين بوظفوا الانتاج .. لا بد
من موافقتهم ..

يس : (نائما) .. حاضر .. (يمد يده ليمطيه تيسير
الف) .. مشكور ..

(يستدير ليخرج في خطوات مهزومة ، فجأة يتغير
تيسير في المصحك بفرح) .

تيسير : هاها .. تعالى يا جميل بك ..

(جميل يستدير مشغوها) .

تيسير : انفصل .. تعالى .. ورقك سليم وكامل ومستوفى
كل الشروط والموافقات ..

جميل : ولما يشجروا جبل المقطم ..

تيسير : هاها .. اسمعنى بطنى هو الى حابشجروه ..
دى اشاعات باسمعها من ايام ما كنت فى ابتدائى ..
انفضل اقعده ، تشرب ايه .. ؟ لكن ايه رايتك مش
انا عامتلك بوزالة . ؟

جميل : ده الى حصيل فعلا .. عرفتني فى عيشتي ..
كروهنني فى الدنيا ..

تيسير : هاها .. اصل يا سيدى جت لنا تعليمات اتنا نناكد
من جدية اصحابنا المشاريع ..

جميل : تقربوا تعاملوهم بالوحشية دى .. ؟

تيسير : حاتمى ايه ؟ .. فيهم ناس مش جادين .. وناس
نصايين .. لكن يرافو عليك ، انت انسان جاد
جدا فى مشروعاتك .. ولذلك استعملتني ..

جميل : متشكر ..

(يدخل السيد مكيب) بعد هذه وفاءى كنت تيسير .

تيسير : امشى .. امشى .. امشى .. امشى .. امشى ..

ما التمشيش ، انا متوفى .. اما انك افسد ..
فذل صحيح .. امشى يا اخى .. (صلياً)
يا طرزان ..

(السيد يجرى على اللورد خارجاً من المسرح) .

تيسير : (وهو يترك مكتبه) .. انا حاطع دلوقت ادخل
المشروع اللجنة .. مشان نضمن انها توافق
النهارده .. والا حاضطرت نستنى للجمعة الجايه ..

جميل : والشروع الزراعى .. ؟

تيسير : لو عجاش الأستاذ تيسير عبد الباقي ، انا الى
حاستلمه منك .. انا كل همى تلحق اللجنة دلوقت
مشان المشروع ده ما يتأخرش .. مش حافيب ..

جميل : حفيى انا متشكر جداً .

(تيسير يخرج سرعاً ، على اللورد يدخل الطبيب
والمرسان) .

الطبيب : لسه ماشفتش حد غريب والا مريب ؟

جميل : كل حاجة ها انا شايها غريبة ومريبة ومدهشة
ومفرعة ومدهلة ومحبطة ومشجعة ، ولو حد حكى
لى طيها مش حاصسده ، ولو شفتها فى فيلم
او مسرحية حاقول انها مش واقعية وكل لللى
بيحصل لى انا مش مصدق انه بيحصل لى .

الطبيب : (وقد بدا يلاحظه الشك) .. بيحصل لك ايه ؟

جميل : وانت مالك ؟

الطبيب : (هامسا لأحد المرضى) أنت متأكد أنه مش تبنا يا عبده .. حقق في وشه كويس .

(المرض يحس في وجه جميل عن قرب ثم يعود الطبيب) .

الممرض : مش تبنا يا مدم .. أنا متأكد ..

الطبيب : بيتكلم زى الجماعة اللي تبنا ..

الممرض : جاز يتي تبنا بعدين ، بس لحد دلوقت ، أنا متأكد أنه مش سمعا ..

الطبيب : طب اطلع يا عبده دور في الناحية دي .. وانت يا عبده دور في الناحية دي .. وأنا حانور في الناحية دي .. المرة دي لازم نلاقيه : والا حايمل مصايب ..

(يخرجون من ثلاثة اتجاهات مختلفة ، يدخل أبو طلحة ، يلبس ، اتقي ، يتنص لله النوع من البشر الذي تنق به عندما تراه لأول مرة ، يعمل في هذه لغة صليحة) .

أبو طلحة : آسف .. اتأخرت عليك ..

(يلبس الى المكتب)

جميل : تيسر بك عبد الباقي ؟

أبو طلحة : لا .. تيسر بك في اجارة .. أنا علاه أبو العلا .. وأصدقائي يسعون أبو طلحة .. سمعت أمرك ..

جميل : أنا جاي أسلم مشروع انشاء قرية زراعية في الصحراء ..

(يتلوه الله)

أبو طلحة : (يتصفح الملف) .. ربنا يبارك لك في عمرك .. ربنا يبارك لك في صحتك .. ربنا يبارك لك في أولادك ولي أهل بيتك .. ربنا يسترها معاك دينا وآخرة .. ده مشروع جميل .. وعادل .. وخير ..

جميل : بافندم أنا متشكر جدا ..

أبو طلحة : ماتقولش يا أفندم .. قل لي يا أبو طلحة .. مشان اناديك (يراجع اسمه في الملف) يا .. يا جميل ..

جميل : عمك المشروع ؟

أبو طلحة : لأهلي .. أنا دلوقت بس تأكدت ان ماليش خطر على مصر ..

(الأسد بعد الفهم في حدود لابي طلحة الذي يباركه الله) .

أبو طلحة : النهارده يا سامبو .. انصرفت لك في لحظة راس ..

(الأسد يأخذ الله ويتنص في نفس اللحظة التي يدخل فيها طرزان) .

طرزان : (يؤنب الأسد غاصبا) عيب يا سامبو .. عيب .. آخر مرة تعطيها .. فاهم ؟ .. آخر مرة تعطيها .. قلت لك ألف مرة ماتمذش أيدك لحد ..

أبو طلحة : حايمل أيه بس يا طرزان ؟ .. حمان .. مش كفاية الألم ألنعمي اللي بيحس بيه وهو يمد أيد .. تفكر يعني حايمل انه ؟ !

طرزان : معالج نفسه بالايحاء الذاتي .. لازم يقول لنفسي ..

أنا أسد .. أنا أسد .. أنا أسد .. أنا ملك
الحيوانات .. أنا ملك الغابة .. عيب إمد أيدي
لحد ..

أبو علوة : تلاتيه حاول وما جانش نتيجة .. وعموما يا صديقي
طرزان .. هو مامدش أيده لحد غريب ..

طرزان : ما هو أنت حالك من حالنا يا أبو علوة .. يعنى
أنت حاتجيب عني ؟

أبو علوة : أنا إنسان برغمه .. يعنى أعرف أنصرف .. أعرف
التعايل .. آخذ من هنا .. آخذ من هنا ..
بس هو لا ..

طرزان : (محاطباً الأسد) قدامى يا سامو .. يالله بيا ..
(يخرجان)

أبو علوة : أهو كل يوم أنصرف له فى سندوتش ..

جميل : ثوب محزن .. لما مد لى أيده .. ما تصوريش
أيه طالب مساعدة .. افنكرت فيه شوكة دخلت
فيها ..

أبو علوة : هاها .. لأنك مشغف .. افنكرت أندوكليس
والأسد .. كان لازم تفكر ببساطة .. واحد بيعد
أيده .. يبقى إيه ؟ .. يبقى حيان .. هاها .

(ياخذ فى تصليح القف)

أبو علوة : راسمال المشروع منين ؟

جميل : مصرى ..

أبو علوة : (مستتر فى مراخمة القف) أسهم ..

جميل : فلوسى .. ولما تحج القرية دى .. حاسل قرية
تالسة .. حازرع حمة مليون فدان ..

أبو علوة : خمسة مليون فدان ؟ .. ده انت عاود تعمل مصر
تالسة ..

جميل : بالقط ..

أبو علوة : ربما سارك بك فى مشروعك .. مصر شبعانة ؟

جميل : أبوة ..

أبو علوة : حصرا .. ؟

جميل : أسوة ..

أبو علوة : قوة ؟

جميل : أسوة ..

أبو علوة : مرهوة .. ؟

جميل : أبوة ..

أبو علوة : مصر العقل والعمل والكتابة ؟

جميل : أسوة ..

أبو علوة : مصر الذكاء وجمه الدم والفرحة ؟ مصر الجامع
والكنيسة .. ؟

جميل : أوه .. آووه .. عسى يا حنصر ..

أبو علوة : مصر .. لديا ..

جميل : ..

أبو علوة : ائمتفل معاك ..

جيمس : وبالمرتب اللى انت عاوزه ..

أبو علوة : انت عاوري اشتعل فى ده كله وآخذ فلوس كمان ؟
أنا عيلتى ضية ونصرف على .. (لحظة) جيت
فلوسك منين ؟

جيمس : (بفاجأ) .. اطمئن من طريق شريف ..

أبو علوة : حاشا لله .. مش تصدى قطعاً جبتها من طريق
شريف .. لأنك فكرت تزود .. جبتها من
بالخط ..

جيمس : أنا ائمتفل بره فترة طويلة ..

أبو علوة : فى إيه ؟

جيمس : فى البترول ..

أبو علوة : (باستياء) فى البترول ؟ .. قطعاً فى السمرة
والعمولات ، هى بس اللى بنحيب فلوس كثير ..

جيمس : تقريبا ..

أبو علوة : يعنى إيه تقريبا ؟

جيمس : تقدر تعتبرها كده ..

أبو علوة : البترول نحس يا جيمس ..

جيمس : البترول ثروة .. نعمة ..

أبو علوة : البترول كارثة ظاهرها الثروة وباطنها الخراب ..
مقيش داعمى لفلوس البترول .. تعالى نشترك

سوا وتزود قيراطين .. فزود قيراط واحد ..
تعالى فزود شجرة .. عمل لنا إيه البترول .. ؟

جيمس : قلت لك .. جلب لنا الثروة ..

أبو علوة : حصل .. جاب لنا الثروة اللى بنينا بيها قلعة
قوية ، أقوى القلاع فى التاريخ للدفاع عن التخلف
والخرافة .. اشترينا بالثروة دي أجنحة ركبناها
لشياطين عشان نصل دور الملايكة .. اشترينا
بيها أدوات ماكياج عشان نجعل بيها القبح .. كل
فلس ، كل ملهم ، كل سنت ، حولنا ، لمايكرولون
وكاسيرا وقلم وحرف مطبعة لتحقير الحياة وتمجيد
العدم .. كل الناس اللى واقفة على المسرح ،
البترول لاعد لهم فى الكبروشة بلقنهم بقولوا إيه
ويمثلوا الراى ..

جيمس : ماكنشاش انه عمل لنا حاجات كثير ..

أبو علوة : عمل لنا إيه ؟ زود السودان ؟ .. زود ليبيا ؟ ..
زود مصر .. ؟ احنا قطعنا من قوت الناس
واشترينا سلاح نساعد به جبهة الفلوكس ضد
حكومة السيكا لولو .. فى جزر الكناريات الواقعة
فى بحر القلحات التورية .. علينا شوارع أوروبا
بالبحث .. جت اللى اختلفوا معنا فى الراى ..
عمر بن الخطاب ما كانش عنده بترول .. محمد
على باشا ماكانش عنده بترول .. الانتفاضة
ماتت عندها غير الطوب وحرية العقل وحرية
الروح وحب الحياة وحب العدل .. احنا جتائين
فلوكت يا جيمس .. لازم نعلنها .. يمكن البترول

يتكشف .. انظر حولك يا باشمهندس .. أى حد ماشى شبعان فى أى مجال ، حانكتشف انه متعشى جودين حمام محشين قريك ومكررات ومتحمسين فى زيت بتروول .. شم دقاتر شيكاتهم ، حائلاني وبعثتها حائر .. افتح حفياتهم ، حائلزل سولار .. بتروول ؟ .. !! يادى المصيبة .. يادى النحس .. قسل البتروول ، كان المعيه بيعض الفقير الى الله تعالى .. بقدر يعضيها دلوقت ؟

جميل : الفلوس مالهاش لون ولا طعم ولا رائحة .. الفلوس هي الفلوس .. الثروة هي الثروة ..

ابو علوة : دى اسمها نظريات المالبيا .. حتى المالبيا حريصة انها تفضل فلوسها .. لأنها عارفه ان الفلوس لها لون وريحة وطعم .. الفلوس لها طعم المرق وريحة العرق ولون وجه الانسان .. عارف ليه ؟ .. لأنها بتتكلم Money talk .. بتتكلم .. بتعلن عن مصدرها وتعلن عن صاحبها ..

جيسيل : كل اللى بتقوله مش عيب فى الثروة نفسها .. انا حالصرف بشكل مختلف .. انا حارزع ..

ابو علوة : مصدر الثروة ، بيعدد مسار وكيفية اتفاتها .. اللى بيكسب فلوس فى القمار ما بيشتريش بيها وابور حرث .. اللى ييقبض عموله سلاح ما بيعملش بيها مركز ابحت علمية .. اللى بيخبط شقة ، حاتقاطه بالليل يسكر فى شلوع الهرم ..

جميل : ارجوك يا ابو علوة .. ادينى فرصة اتكلم ..

ابو علوة : لا .. مش حادبك فرصة تتكلم الا لم احطص كلامي .. انا ما صدقت لقيت طلعبه بنزين عشان اقول كل اللى فى قلبي ..

جيسيل : اتفضل ..

ابو علوة :- الاحساس العميق بالدب الناتج عن الشراء بدون تعب ، بدون عرق ، بدون طلب ، بدون ألم .. مضاف اليه الوهام العوة ، يوقط ويبشيط النفس الأملة بالسوء .. مش النفس الأملة بالخير .. وبندل من حب الحياة .. يبقى فيه حب العدم .. وحب العدم ممتع ولذيذ يا باشمهندس .. لذيذ جدا .. نفس اللذة اللى بتحسها المقربة وهي بتلذذك .. نفس اللذة اللى بيحسها الثعبان وهو يبلوشك .. نفس اللذة اللى بيحسها النمر وهو يقطعك تحت ويشرب .. من دمك .. نفس اللذة اللى بيحسوها لما يسود القبح حياتنا وبخاصتنا الجمال ..

(جميل وكن للصمت بينما ابو علوة ، منطلق لارسلاني)

انت بتشتغل ايه ؟ كاتب ، باحث ، صحفى ، فنان ، شاعر ، أستاذ ، مدرس ، فقيه ، سياسى ، مؤيد ، معارض ؟ عينك على .. بص لى بطرف عينك من بعيد .. انا لاسجى البتروول .. اوعى تبص لحد تانى .. تراعينى قيراط اراضيك دولارات .. الفلوس ؟ عندي .. الجوايز والأوسمة السمينة عندي .. والصرى عندي .. الدنيا

هندي وهندي كملن الآخرة .. مش عاوز تبيع لي ؟
 انت حر .. انفصل وديني حاتبيع بضاعتك
 لمن .. مفيش مشترى .. أنا البترول .. أنا
 المشتري الوحيد في المنطقة لكل ما ينتجه العقل ..
 مش عاجلك .. أفضل هاجر .. روح لندن ..
 باريس .. نيويورك .. روح أى حنة .. روح في
 أى داهية .. حاتلاقبنى هناك باستنك في المطار ..
 حضرتك تبيع إيه ؟ عندك موت ، عندك عدم ،
 أولن لي عشرة كيلو .. عندك نفاق ، خوف ،
 هباء ، عجل ، بلاهة ، تعالى اكتب لي صفحتين
 كل اسبوع وعمود كل يوم .. بتبيع إيه ؟ خرافة ؟
 هات سؤال .. عندك استبداد ؟ اديني عشرة
 طن .. عندك شياطين لابسين ملايكة بيرفونوا على
 خزن البنوك مسبحين بحمد الدولار ؟ .. لف لي
 لحسن دست ، عندك إيه كتب ؟ عذاب القصر ؟ ..
 اشحن لي نص مليون نسخة .. مامندكش ده
 كله .. الأفضل أبعد عني .. وديني عرض أكتافك ..
 روح في ستين داهية .. روح موت شهيد الصراع
 المدمر بين احترامك لعقلك وإنسانيتك ومطالب
 الحياة ومطالب أهل بيتك .. الفضل .. موت ..
 أو افقد عقلك ..

(في نفس الحلقة يتدفع الطبيب والمرحان داخلين
 إلى المسرح ، المرحان يجسسه فيصير الاتكاف وهو مستلم
 لهما في لطف ، يخرجان به) .

الطبيب : ضابقتك في حاجة ؟

جيميل : لا .. هو ماله .. ؟

الطبيب : عيان ..

جيميل : عيان بابه .. ؟

الطبيب : يعني ..

جيميل : مش فاهم .. يعني إيه ؟

(جيميل يحدك بمرارة ، الطبيب يبدأ في الإحساس
 بأن محدك شخص مهم أو مسئول كبير فيجب به احترام
 بداخله بعض الخوف) .

الطبيب : يعني عاوز يصلح الكون ..

جيميل : وحضرتك شايف ان الكون مش محتاج تصلح ؟ ..
 مش عاوز تصلح الكون أنت راخر ؟

الطبيب : ها .. عاوز أصلحه طبعا .. بس مش لوحدي ..
 هو عاوز يصلحه لوحده .

جيميل : قصدك انه أناني .. عاوز يأخذ الكون ، ويقعد بيه
 على جنب ويصلحه لوحده ؟

الطبيب : المسألة مش كده بالضبط بامندم .. أصله ..

جيميل : أيوة ، أصله إيه . ؟

الطبيب : أصله يتدخل فيما لا يميزه .. وطبعا حضرتك
 عارف .. من تدخل فيما لا يميزه .. نال
 ما لا يرضيه ..

جيميل : وحضرتك المسئول عن رسم الحدود دي ؟ .. بين
 ما يميزه .. وما لا يميزه .. ؟ حد كلفك أنك ترسم
 الحدود دي ؟

الطبيب : (وقد بدا يستولى عليه الخوف فعلا) .. والله
ياغندم أنا مالي دموع بالوضوع ده كله .. أنا
مجرد طبيب في المصح ..

جيميل : أنا مصر أفهم معنى ايه عاوز يصلح الكون ، قصدك
انه عاوز يصلح البيئة اللي حواليه .. ؟

الطبيب : تقدر تقول كده ..

جيميل : يبقى ميان ا

الطبيب : ياغندم هو فعلا مهتم بكل حاجة حواليه .. لكن
لما الاهتمام ده يدنمه الى انه يشغل شخصية
موظف عام هنا في ادارة التبصر والتسهيل ..
ويوافق على كل المشاريع المتقدمة .. ويبرر كل
حاجة .. ويسهل كل حاجة .. ومايكتفئ بكده ..
امبارح ضرب واحد مستثمر بالاقلام والثلايت ..

جيميل : مش ممكن يكون ده حصل من اللب للطاق ..
لازم عمل فيه حاجة ..

الطبيب : ابدأ والله .. مجرد ان الراجل عرض عليه
رشوة ..

جيميل : بس .. ؟

الطبيب : هو ده اللي حصل والله العظيم .. والراجل حلف
لنا بشر انه ما عمل له حاجة غير انه عرض عليه
رشوة ..

جيميل : مين اللي دخله التشني ؟

الطبيب : اسرته .. اسرته قنية جدا .. بتشتغل في التجارة
والاستيراد والتصدير .. عمل لهم مناصب كثير ..

جيميل : ومين اللي وافق على دخوله ؟

الطبيب : (وكأنه يبرىء نفسه في توسل) .. مش أنا والله
يا سمادة البيه .. مش أنا والله العظيم ..

جيميل : طب روح انت شوف شغلك .. أنا حاصرف
بصدين ..

الطبيب : والله العظيم ياغندم ..

جيميل : (في حزم) .. افضل روح شوف شغلك ..

(خزان مال يرايه من الكالوس هو والاسد)

طرزان : مشبوا ؟ ..

جيميل : أبوة ..

(يدخل خزان والاسد)

جيميل : خايف لياخدوله .. ؟

طرزان : لا .. هم عارفين آتى مش خطر .. وملتزم ..
بارجع العنبر في ميعادي .. لكن أبو علوة ..
خطر ..

جيميل : خطر في ايه .. ؟

طرزان : يفكر ..

(يخرج وجه الاسد ، قبل ان يخرج يلتفت جيميل)

طرزان : ممكن اطلب من حضرتك خدمة .. ؟

جميل : تحت أمرك ..

طرزان : شيئا لازم ترجع الجلاية دلوقت .. وانا صرنا
تعبان من الزعيق طول النهار .. مش حاضرين
اتنادى عليها .. ممكن تنادى عليها لو سمحت ..

جميل : من هينى ..

طرزان : شكرا ..

(جميل يصيح صيحات طرزانة) .

جميل : هورو هورو هورو .. (تدخل شيئا وبقية
الحيوانات) .. انا نجسوا شيئا .. انجسوا .
هورو هورو ..

(التفسيرى لسبح يدعى فى يد جميل ، الجميع
يخرجون ، تفتت الاسماء ، الكلام) .

● المشهد الثانى

(واد صحراوى ، التلال تعطف به من كل جالب ،
صوت هبوط طرزا ، جميل يدخل الى المسرح خلفا ، حطبة
سحر صغرى واد واسع سطا على ارضه ، يتلفه حوله ،
ينظر فى ساحة ، من خلف التلال ياتى رجال ونساء يرادون
ملابس انثى بالاضياء الرومانية . يتحركون ببطء . ينظرون
الى لا قوة فى فرود واد طت وجوههم ابتسامة باهتة ، انهم
الابيض الكون يطور رؤوس الجميع . يظنون فى صف واحد
وكانهم على وشيك تقديم واجب الخراء . نستطيع التعرف على
طرزان وابى طوة بين العصور ، يقترب احدهم من جميل
فى خطوات بطيئة ، يمد يده لمصافحه) .

جميل : (متذكرا فى ذهنة) .. عبد الحكيم .. مدرسة
السعيدية .. خطيب المدرسة المفوه .. الرعيم ..

عبد الحكيم : (بابتسامة باهتة وصوت ضعيف) .. كويس اناك
لسه فاكرونى .. انا فرحان لوى الى شفك ..
(يقولها بحزن لم يتعد ، نفس اخر يقترب) .

جيميل : عبد الرزاق ؟ .. كلية الهندسة قسم الميكانيكا ..
يتعمل ايه هنا ؟

عبد الرزاق : (بلهجة لا روح فيها) .. انا .. انا هنا ..
هندي مشروع .. انا سميت قوى الى شفتك ..
حمد لله على سلامتكم ..
(يتند ، يقترب سيدة)

جيميل : مدام عبد الرحمن .. فاكراي حضرتك ؟ .. انا
اشتعلت مع المرحوم في الخليج وفي مصر ..
ازيك .. حامله ايه ؟

مدام عبد الرحمن : (تستجمع أفكارها بصعوبة) .. انت فاكرا
المرحوم .. كان عنده .. كان عنده ..
(تعاول التذكر)

جيميل : كان عنده مشروع ..

مدام عبد الرحمن : ابوة .. كان عنده مشروع .. وبعد ..
وبعد ..

جيميل : وبعد ما توفى ..

مدام عبد الرحمن : ابوة .. وبعد ما توفى .. انا ، انا واصلت ..
ابوة ، واصلت في المشروع .. انا سميت قوى الى
شمت حضرتك .. حانت بسط هنا قوى ..
(يتند ، يقترب آخر يقترب)

جيميل : عبد الكريم .. مدرسة الجيزة الاعدادية .. الى
كان دايمنا يطلع علينا الأول .. الله .. ده كل
الحبايب هنا .. فاكراي ؟

عبد الكريم : طبعا ..

جيميل : طب انا مين ؟ .. ده انت كنت بتحفظ المقر ..
من الجدة للجدة ..

عبد الكريم : (يردد بألية بعد أن فشل في التذكر) .. انا
سميت قوى الى شفتك ..

جيميل : ما فتيلش انا مين ؟

عبد الكريم : مش فاكرا ..

جيميل : انا جميل .. جميل عبد الحق ..

عبد الكريم : ابوة ، انت جميل .. جميل عبد الحق ..
(جميل ما يزال يحفظ يلفه في يده ، يمر لطبات
صمته)

عبد الكريم : مش انا سلمت عليك ؟ .. من فضلك سبب
ابدي ، فيه اناس كتير علوره لسم عليك ..
(يتند منه ، يقترب شخص آخر)

جيميل : مقول الكلام ده ؟ .. طرزان ؟ .. مين اللي عمل
فيك كده ؟ .. ايه اللي خللك تشيب كده ..

(طرزان يمر خلفه وكان الكلام ليس موجها اليه)

جيميل : انا بالكلمك انت .. انت .. ايه اللي حصل لك ؟ ..
ده انا سايبك من يومين وكان شعرك اسود بلون
المعم .. لزيك .. وازى شيئا .. وازى
سامبو .. ؟

طرزان : مين شيئا ؟ .. ومين سامبو .. ومين طرزان ؟

جميل : آمال أنت مين ؟

طرزان : انا عبد الواحد عبد العظيم ..

(جميل يدرس في وجهه) .

جميل : انا آسف .. انا ذاكرتي تفت وحشة .. انا راخر

ناقول مش مقول تشيب في يومين !! ..

طرزان : يومين ؟

جميل : أبوة ..

طرزان : هم اليومين فيهم كام يوم ؟

جميل : حسب ما انا فاكر .. فيهم يومين ..

طرزان : شكرا ..

(يتعمد منه ، يقترب منه شخص آخر ، جميل يضحك

في وجهه ، لقد اكتشف انه ابو طوة ، ولكنه يخفى ان

يكون مخطئا) .

جميل : اومي تقول لي انك مش ابو طوة ..

ابو طوة : حضرتك شغنتي قبل كده ؟

جميل : ايوة .. شغفتك من يومين .. واسمك علاء

ابو العلا .. واصحابك بينادوك ابو طوة ..

ابو طوة : متأكد ان الشخص اللي شغته هو انا ؟

جميل : بصراحة مش متأكد .. حضرتك ملامحك مهزومة ..

الشخص اللي شغته كان بيتفجر بالحوية .. وكان

شعره اسود ..

ابو طوة : كلمتي عنه .. كل شكله ايه بالضبط ؟ .. وهل

شغته هنا .. في هيئة الضغط العام ؟ ..

جميل : لا .. شغته في ادارة التيسير والتسهيل .. دي

اول مرة آجي فيها هيئة الضغط العام ..

ابو طوة : ارجوك ساعدني في حل مشكلتي .. انا كمان

متيالي اتني واحد تاني .. او على الأقل كنت

واحد تاني .. بس ماعدش اي دليل على

الحكاية دي ..

(تصاعد صيحات الاحتجاج ، باردا ، فالسرا من

طابور التوالين) .

..... : من فضلك يا حضرة ..

..... : سلم بسرعة من فضلك ..

..... : من فضلك عاوزين نسلم على الراحل ..

..... : احنا مش فاضيين .. ورانا شغل ..

ابو طوة : حاضر .. حاضر ..

(يتبادل الصديت عسبا مع جميل) .

ابو طوة : ارجوك .. اومي تشطى عني .. انت لسه جاي

من هناك ؟

جميل : هناك فين ؟

ابو طوة : الدنيا فيها مكانين بس .. هناك وهنا .. والبشر

نوعين .. نوع عايش هناك .. ونوع عايش هنا ..

(جبراه الاحتجاج والاستياء تصاعد من الطابور) .

..... : ده مش ناوي يخلصنا ..

..... : فاكرونا فاضيين زيه ..

..... : قلت لكم خليه يسلم عليه في الآخر ..

جيسل : (متجاهلا اصوات الاحتجاجات مواصلا حديثه
همسا مع ابي طوة) .. ايوه .. انا لسه جاي
من هنالك .. في الطائرة ، اللي وصلت دلوقت ..

ابو طوة : احنا سنة كام النهارده ؟

جيسل : الف وتسعمائة وتسعين ..

ابو طوة : (مذهورا) .. ياه .. الف وتسعمائة وتسعين ؟! ..
متأكد ؟

جيسل : كل التاكيد ..

ابو طوة : طب أرجوك .. اومي تقول السر ده لحد ..
الحمد لله .. اشكرك يا رب .. أخيرا صرفت
طرف من المعادلة ، الطرف الثاني .. يبقى لسه
الطرف الأولاني .. اللي هو .. انا جيت هنا
سنة كام ؟

جيسل : انت ماترفش انت جيت هنا سنة كام .. ؟

ابو طوة : لا .. بس حاواصل تحرياتي .. لحد ما أمرف
لو صرفت ، يبقى اكيد حامرف انا كنت فين ..
وكنث مين .. ودلوقت انا مين ؟! .. وجاي هنا
اعمل ايه ؟!

(اصوات الاحتجاجات مستمرة) ..

..... : اوه .. خل عنك ذوق يا عبد اللطيف ..

ابو طوة : هم مسعيني عبد اللطيف .. بس انا متأكد انه
مش اسمي ..

..... : خلصنا ..

..... : هاويزين نسلم على الراحل ..

جيسل : (ساخطا) .. الله .. اما قلة ذوق صحيح ..
الراجل بيتكلم معايا .. هي الدنيا طارت ؟ ..
خلاص .. متشكر .. مش هاووز اسلم على حد ..

(ابو طوة ، متجد عنه ، يقترب منه شخص آخر ،
بعد له بعد مصافحا) ..

انا فرحان قوي اني شفت حضرتك .. فرصة
سعيدة ..

جيسل : والله يا اخي ، واضح ان حضرتك مش فرحان
ولا حاجة (بوجه كلامه لهم بمرح) .. ده انتم
كلكم بتسلموا على كانكم بتعزوني .. ليه حد
مات ؟

..... : مافيش حد مات ..

جيسل : (بتصاعد مرحة) .. يبقى ليه حاجة ماتت ..
هاها .. هي ايه ؟

احد الواقفين : (يحلرهم بصوت مرتفع) ماحدثش يقول له ..
ماحدثش يقول له .. ماحدثش يقول له ..

جيسل : (وقد بدأ ينتابه الخوف) .. ماحدثش يقول لي
ايه ؟! .. ماحدثش يقول لي ايه .. انا فين .. ؟ الحنة

دى اسمها ايه ؟ .. المكان ده فين ؟ .. اتم
مين ؟ .. وتعملوا هنا ايه . ؟ !

(تدخل السيدة التى رايها من قبل فى المشهد
السابق ، تولى مغطا ابهى ، اسمها الآن الدكتورة حياة
عبد الكريم بالطبع هي نفسها رئيسة) .

حياة : خير يا باشمهندس ؟ ! .. مالك ؟ .. مخضوض
كده ليه ؟ .. هنا هيئة الضغط المام .. ودى .
الف .. سين .. صاد .. الإدارة العامة لقياس
سعة الصدر .. وأنا للديرة التنفيذية للإدارة .
دكتورة حياة عبد الكريم .

جميل : أنا شفت حضرتك قبل كده ؟

حياة : أبوه .. في إدارة النوسير والتسهيل .. كنت
باخلص ورق هنالك .. و حضرتك افكرتني رئيس
المدام بتاعتك .. يا باشمهندس أرجوك تهنا .
واضح أنك متوتر .. متفعل على طول .. ماعندك
صدر .. وضيق الصدر .. وطبعنا هنا ، نخليك
هادى .. طویل الحال .. وأسع الصدر ..

جميل : متشكر ..

(أحدهم يتقدم منه مصافحا) .

..... : حمد الله على السلامة ..

جميل : وسولها من غير حماس .. ليه .. ؟ .. الله
يسلمك يا سيدى ..

(لا مصافحة) .

حياة : مد ايديك وسلم على الراحين .. كل واحد من دول
عنده مشروع لا يقل عظمة عن مشروعك .. لازم
تقدر اتهم جايين لحد المطار عشان يسلموا
عليك ..

جميل : دكتورة حياة .. مافيش داعي لمراسيم الاستقبال
دى .. أنا ماعنديش وقت ..

(الاصوات تتصاعد فى فوضى) .

..... : مد ايديك وسلم على الراحل ..

..... : مش نحمد ربنا ايه لا حابوسك ولا يحضنك ..

..... : الراحل يبسم عليك ، ويقول لك حمد الله على
سلامتك ..

..... : أما أنك قليل الذوق صحيح ..

..... : آمال لو كنا بنبوسك ونحضنك كنت عملت ايه ؟ !

جميل : الله ؟ ! .. هو بالمافية ؟ ! ..

..... : آه .. بالمافية ..

(اثنان من الموجودين) بمسكان بلداه ورفيائه على

مصافحة بقية الموجودين بالقوة) .

جميل : أى .. طب سيونى .. سيونى .. حاسلم ،
حاسلم ..

(يما في مصافحتهم وفد سرت اليه عوي القنور

والنعام الصوية) .

..... : قرعة سعيدة .. حمد الله على سلامتك .. أنا
سعيد قوى إلى شفتك ..

جيمس : (برود) .. والله يا اخي لا انت سعيد ولا انت
 حزين .. ولا انت حاسس بأي حاجة .. وربنا
 بعدى اليوم ده على خير ..

(هؤلاء الذين مصافحونه يخرجون من خلف احد الابواب
 ثم يعودون للانضمام للطابور بحيث يبدو الطابور وكأن
 لا نهاية له .. بنا في الرد عليهم كلمات مهتمة غير ملهومة ،
 الاشارة تنفي ، الاجهاد يستولي عليه ، مستمر في مصافحتهم
 وهو يبتلع مجهودا كبيرا ليظل واقفا على قدميه .. يتهاجر
 واقفا على الارض .. نطقت الاشارة) .

● العهد الثالث

(تزاح التلال فيظهر عبرها ممر فها هو صدر ،
 الضيق انبج طاعة التحكم الشهيرة التي لشايعها في افلام
 الكفاح ، شائعات فيزيولوجية ، للزوار ، اجبات ، كاونتر
 دالري يسبح كجبالس اليه بالتحكم في الأذدار ومرالبة
 التناجات ، قرية متخلفة معلقة في الهواء ، تدخل الدكتور
 حيلة وسها جميل) .

يسارة : الزرامة محتاجة صبر .. طول بال .. ولذلك
 اني بيتشتغل فيها لازم يكون واسع الصدر ..

جيمس : يعني لو انا مشي واسع الصدر .. ماخذش
 موافقة على مشروعي . ؟

يسارة : امل احنا وظيفتنا ايه ؟ .. وظيفتنا انا نحولك
 لانسان واسع الصدر ..

جيمس : (بسخرية خفيفة) .. بعد كده اتشاء الله
 حاتحولوني على ادارة طول البال ..

حياة : (جادة تماما) .. لا . الكلام ده كان زمان ،
لكن بعد التيسيرات الجديدة ، الإدارتين اتفحموا
مع بعض .. ادارة قياس سعة الصفر وادارة طول
البال .. وبقوا تاسعين لهيئة واحدة .. هيئة
الصفط العام ..

جميل : الحمد لله ..

حياة : ادينى ساعتك من فضلك ..

جميل : (ينظر فى ساعته) .. الساعة دلوقت ..

حياة : لا .. انا مش عاوزة اعرف الساعة كام .. ادينى
ساعتك ..

جميل : ليه .. ؟

حياة : من فضلك ، ما تضيعنى وقتى .. ادينى الساعة ..

جميل : حاضر ..

(يطلع الساعة ويطيها لها) .

حياة : مرور الزمن بيمعمل عبء على الجهاز النفسى
والمعصبى .. اول حاجة بنعملها ، انا بنخلصك من
الصباح ده ..

جميل : متشكر ..

حياة : معاك نوتة .. اجندة .. نتيجة ا .. اى حاجة
لها صلة بالايام او بالشهور او بالسنين ؟

جميل : (يخرج نوتة صغيرة من جيبه) .. معايا النوتة
دى .. اتفضلى ..

حياة : شكرا .. بذمتك شى حاس اناك افضل
دلوقت .. ؟

جميل : فعلا .. حاسس بانى اخف .. عبء كبير قوى
اتزاح من على .. مع ذلك انا بانساول .. ليه كل
الاجراءات دى ا .. انا خدت كل الموافقات على
مصنع للمظلات الصناعية وعلى جيتاد خاص فى
اقل من ساعة .. وكل الجهات المسئولة ساعدتنى
باسرع ما يمكن .

حياة : الزراعة حاجة ثانية ..

(يهزل تيسر ، يرضى مغطا ابهر) .

جميل : اهلا .. يا تيسير بك .. فاكرنى (لحياة) .. اهر
تيسير بك هو اللي جاب لى كل الموافقات من ادارة
التيسير .. مش كده يا تيسير بك ..

تيسير : بيا .. ده انت ذكرتك حديديّة .. انا فعلا اشتغلت
فترة طويلة فى ادارة التيسير والتسهيل قبل
ما احصل على الدكتوراه ..

(اجابسه شجر جميل بالحيرة ، تيسير ياخذ مكانه
امام احدى شاشات الكمبيوتر ويبدأ فى التخطيط على الادار) .

حياة : تاوولى الجاكت يا باشمهندس ..

(تساعده فى خلع الجاكت ، تيسير عنصرفا بكليته الى
اجزائه) .

حياة : مقاس صدرك كام .. ؟

جميل : انا فى القمصان بالس مقاس ١٤ ..

حياة : هاما .. لا . انا بصدى السعة .. ال سي سي
C.C.

جميل : ما مرش ..

ليسير : جالك كلامي .. الوهم بأهمية معرفة السمة
الصدرية ، حاجة غير معترف بيها في مجتمعنا ..
حتى على مستوى المتعلمين والمتقنين ..

(القرية الدلاء من سقف المرح متصلة بنسالة
عديدة ومزودة بمعدات ومؤشرات ، حياة قريبة من جميل) .

حياة : شوف يا باشمهندس .. حضرتك .. حاتفخ
هنا ..

جميل : وبعدين ؟ ..

حياة : وبس .. هو ده كل المطلوب منك .. خذ شهبق
من الهواء الجوي .. وبعدين الزنبر حابر جمع ثاني
الهواء الجوي عبر القرية دي .. زي ما انت
شايك ، القرية محهرة بمعدات وأجهزة الكترونية
داخية ، متصلة بالكمبيوتر .. وبالطريقة دي نعرف
سمة مسدرك .. وطول بالك ، وبالتالي ، نقدر
لعمل أي تعديل مطلوب ..

جميل : حضرتك فسدك اني حاتفخ في القرية دي ، لحد
ما تشلى !

حياة : غيرها ما حاتفخ .. لو اتملت تبقى عطانة ..
ولازم تبلعنا على طول ..

جميل : حاضر .. تحت أمركم ..

(تصك سماعتها الطبية ، تصمها على صدره وفهره ،
تلاحظ ان سماتها ليست لسمات طيبة وانما اتني ، تنص
فهره وكله وخده ، يشع بالحرج) .

ليسير : أنا جاهز ..

حياة : واحنا جاهزين ..

ليسير : تست .. شهبق .. زفير ..

(جميل ينفخ ، حياة تجله قبله خفيفة في كتفه
ودابته ، ينقل بصره بينها وبين ليسير في حرج يبلغ حد
الصدمة) .

ليسير : على مهلك يا باشمهندس .. ابطأ من كده شهبق ..
زفير ..

(لسانها يعمل الفلمس تتابع) .

ليسير : ابطأ من كده .. ابطأ من كده .. واضح انك
خيق الصدر جدا .. على مهلك ..

(حياة همس وهي تجله في الله ودابته) .

حياة : على مهلك يا حبيبى .. على مهلك .. مغيش حد
بيجرى وراك .. اهدا .. أيوه .. اهدا ..

ليسير : شهبق .. زفير .. أوكى .. ستوب ..

حياة : كام يا دكتور !

ليسير : ٦٠٠ سي سي C.C. ..

حياة : (وكان النتيجة سيئة للغاية) . مقول الكلام
ده ؟ ! .. قليل قوى ..

جميل : (كما لو كانت النتيجة أفرعته) هو الطبيعي كام ؟

حياة : على الأمل ألف وخمسة مائة سي سي ..

الصبيح .. وأنا بنفسى مرت عليها ، عثمان أتأكد
أنا محرومة .. يؤسفنى أن فيه عناصر فيكم ..
بتحاول لسد الخروم دى .. هل يجب أنى أحذركم
فى كل مرة ، أن تحيللات الكمبيوتر يتظهر عندى
على الشاشة أى محاولة لسد الخروم ..
بتعشونا .. والا بتعشوا بفسكم ١١

(لا بدود أهل من أى نوع على وجوههم ، ليسر بجلي
الى الكاوشر معدى فى إحدى الشاشات) .

ليسير : عبد الكريم .. عبد العزيز .. مدام عبد الجبار ..
تست .. وصح الاستعداد .. استعد ..
(الاسماء التى ذكرها تحتضن القرب) .

ليسير : شهيق .. زفير .. بثقة أكثر .. بحماس أكثر ..
مش بسرعة أكثر .. وبعدين الإيقاع .. حافظوا
على الإيقاع .. أو كى .. كويس قوى .. أصل
أنا كنت شاكك فى القرب دى بالذات .. اتفضلوا
حضرانكم ، كل الناس ، وضع الاستعداد ..
استعد ..

(الجميع يحتضن القرب) .

ليسير : شهيق .. زفير .. شهيق .. زفير .. أحسن
قوى .. على طول .. حافظ على الإيقاع ..
بحماس يا عبده .. بثقة أكثر يا عبده .. شهيق
يا عبده .. زفير يا عبده .. استمر ..

(يدخل جميل يلقى نظرة عليهم ، بينما هم منهمكين
فى النخ .. قومة تنزل من سقف المسرح فى المكان الذى
يقف فيه) .

ليسير : يا شمه ندى عند الحق .. سامعنى .. ؟

جميل : أبوة ..

ليسير : أول حاجة حاتمعتها ، هى أنك تتأكد أن القرية
اللى قدامك بتاعك .. عيبها اسمك واسم وابتدك
وتاريخ ميلادك ..

جميل : (بعد نظرة سريعة على القرية) .. بتاعنى ..

ليسير : الفصح فى قريه الآخرين امر خطير للغاية .. وهير
مسموح بيه بالمرة .. وممكن يترتب عليه
الماء مشروعك .. دلوقت خذ بانك من ايدى
(يرفع ذراعه الى اعلى) .. حاتدحل على اشارة
مى .. معانا ؟

جميل : ممالك .

ليسير : شهيق ..

(جميل يسحب نفسا طويلا) .

ليسير : (بإشارة حاسمة من يده) .. ادخل .. زفير ..

(جميل يبدأ النخ فى حماس) .

ليسير : براوو .. دخلت دخلة حلوة قوى يا عبد الحق ..
استمر .. شهيق .. زفير ..

(القل منهمك فى النخ بينما تنزل ..)

الاستمرار

● الفصل الثالث

● الشهيد الأول

(غدير سيدة الصبر ، فتمعا فتح السمار لرى
 العمود منتهك في النخ ومعههم جميل ، ملاحظ انه يرمى
 على العباد التي رمونها وانه اصبح ملكهم اشيب الشعر .
 صوت نيسر يوحهم في رثاء شقيق .. رهير .. نظم الاصابة
 عليهم اشارة لمرور الزمن صوت ثلاث ساعة ، تك ، لك ،
 كن ، بعدا حادثة لم تساعد الى ان تصح والمضة مودية ،
 شعاع مدخل حياة بخطوات سريعة فاعية مكفورة الوجه) .

حياة : متوب .. متوب ..

(يتوقفون ، يتوقف صوت ثلاث الساعة) .

حياة : ارفع القرب ..

(القرب ترتفع الى سطح السطح) .

حياة : تحليل الكمبيوتر يقول ان فيه واحد من حضراتكم
 معاه ساعة - يتفصل يعيها ، بدال ما آجي امراه
 واطلعها من حبيبه ..

(لطيفات صمت ، احدهم يتقدم منها في خيل : خرج
ساعة لجمعها لها) .

حياة : جيبها مني ؟ .. حايك ؟ والا انت جاي عندي
ومعك ساعتين ؟

..... : كنت ناسيها في جيب الجاكة ..

حياة : معك ساعات ثاني .

..... : (في دهر) لا والله العظيم .. هي دي بس ..

حياة : قل لي على سبب واحد يحليك ، عاوز تعرف
الساعة كام . والا عو الخباء والرغبة في التميز
والفساد شغفنا .. ؟ ؟

(يترك يراسه الى الارض في السعال) .

حياة : انت اللي حطيت نفسك في الموقف ده قدام
زملائك .. عارف طعا "حقوبة ايه" (لتبسم) ..
طلع لي ملفه يا دكتور ..

(الدكتور تبسم بسيفت يده الزراري على الكمامة) .

حياة : سجل "حقوبة .. مسيحي مليون شهيق ، وزيهم
زليير في النفخ الانفرادي ..

..... : (ينهادر متوسلا) آخر مرة يا دكتور .. اخر
مرة ..

حياة : ما عو لو كنت تحترم سنك وتحترمنا .. وتحترم
رمايلك .. وتحترم مشروباتك .. ما كنتش تمشي
كده . (لتبسم) اني كل النفخ الي تفخه
امسحه له ..

سيرة : من يوم ما جة ؟

حياة : من يوم ما اتولد .. عشان بتدي من أول وجديد ..
اما اشوف انا .. حايتمدن والا لا (صائحة في
الرجل باحتقار وغضب) .. اتفضل .. قدامي ..
(الرجل يخرج اصبعها من فمها في ضحكة) .

سيرة : ارجو ان الي حصل ده ما ياترشي في اذناكم ..
واحد ظلم واحد الحزاء الي يستحقه .. وضع
الاستعداد للعدا .. استعد ..

(يتجهضون في مكان واحد ، ينظرون الي سلف المسرح
في ترقب ، تنزل حلة كبيرة وبها مفرقة ، تبسم يخرج اطفال
من الصباغ وملامق من مكان ما في المسرح ، يوزع عليهم
الاطلاق ، كل منهم يأخذ طبق ومطقة ويهرقون من الضحكة ،
يهرقون في انحاء المسرح ، بعضهم يتناول طبقه وهو واقف ،
والبعض يجلس على لوفية المسرح ، جميل ينترب من طرزان
الذي يجلس في مقعد المسرح ، طرزان ، يمسح لنفسه وهو
بكل بصوت لا يملك يسمح لك لك لك) .

جيميل : (وهو يجلس بجواره في ود) الاستاذ عبد الواحد ..

طرزان : أهلا وسهلا .. لك لك لك ..

جيميل : تسمح لي انا ديك طرزان ..

طرزان : طرزان ، عبد الواحد .. ما تفرقش معانا
لك لك لك ..

جيميل : بطع ايه النفخ الانفرادي ؟

طرزان : يقعد ينفخ في قرية لوحده في اودة مقفولة عليه ..
لحد ما يرقى عدد الأنفاس المطلوبة .. لك لك لك ..

أصله حمار ، الساعة مس هي الوسيلة الوحيدة
لمعرفة الزمن تك تك تك وحتما الأجهزة الالكترونية
حاشكشعه تك تك تك .

جميل : آمال بعمل آيه ؟ .. ؟ .. يعرف الزمن آراي ؟

طرزان : الطريقة الوحيدة هي الشككة .. كل تك ثانية
تك تك تك .. وكل يوم بالليل قبل ما ينام سجل
عدد التكتكات التي تكتكها طول النهار .. وبعد
يفسهما على ستين تطلع بالساعات على أربعة
وعشرين تطلع بالأيام على ٣٦٥ وربع تطلع بالسنين
تك تك تك ..

جميل : وقت النوم .. ؟

طرزان : بأحبه سبع ساعات بالضبط ، اجمالي ..
تك .. تك .. تك ..

جميل : قطعاً فيه وقت بيطيح .. ممكن نروح .. حد
يتكلم معاك .. حد يشعرك ..

طرزان : لا ما هو أنا بأحب الوقت الضايح .. وحتى
لو ماقلتش تك تك تك طاني .. بأقولها في سري ،
المهم أن الزمن مايفلتش مني .. والا حاشك عقل
تك تك تك ..

(اتاه الحوار بينهما ، بقية المجموعة تلاحظ لمرح
في حدود ، هما الآن وحدهما على المسرح) .

جميل : طب النهارده آيه ؟

طرزان : النهارده يا سيدي .. (الممثل يذكر اليوم والتاريخ

والسنة) .. أنا مااعتديس مشكلة في الوعي بالزمن
والسيطرة عليه ، أنا مشكلتي أي مش فاك
مشروع كان آيه بالضبط ، تك تك تك .. بس
حاشك طعنا لما يوافقوا لي عليه تك تك تك ..
(ينهض) .. عن لذلك ..

(يتسحب خارجا من المسرح ، تدخل حياة) .

جميل : (يكلمها بود ومرح) .. حياة ؟ ! .. كويس انت
جيني ..

حياة : (بصرامة وهلظة) .. دكتوراة حياة من فصلك ..
(بتصوير انها تعاميه فيضحك وبعد كله متحسنا
شعنا) .

جميل : (بمرح) .. آسف يا ستي .. دكتوراة حياة ..
(قبل أن يتنبه لصعبه بشعة) .

حياة : شيل إبدك يا قلب الحيا .. انت الجنة ؟ ! ..
جميل : مالك يا دكتوراة .. مش انت التي ..

حياة : (تقاطعه في خرلوة) .. أنا التي آيه يا سائل ؟
أنا التي آيه ؟

جميل : الله .. ده أحنأ حتى لما رحنأ الشقة ..

حياة : أخرمس قطع لسانك .. يا مجرم .. أنا لازم التي
لك مشروطك قويا .

جميل : أرجوك .. ألهييني .. أنا آسف .. أنا آسف ..
أنا ليهك غلط ..

حياة : فهمت غلط لأنك اتبين سيء الخلق ..

جميل : (بصدق وحرارة) . أرجوك ، ما تفهميش غلط ..
أنا اتهميالي ..

حياة : مفاطمة (.. اتهمالك ! .. اتهمالك إيه ؟ .. هو
انت من النوع اللي بيتهماله ؟ .. أنا لازم أبلغ من
الواقعة دي لورا ..

جميل : أرجوك .. اتوصل اليك .. افهميني .. أقسم لك
أن الحقائق والأوهام بتحتلط في عقلي .. للدرجة
أني مش عارف .. هل اللي بيحصل لي ده ..
بيحصل لي فعلا .. والا لا .. ؟ .. أرجوك
صدقيني .. وأعدك أنني مش حاجي جنبك تاني ..
أرجوك ..

(نطقت الاسماء)

● المشهد الثاني

(نجد «السنور» لترو جالساً وإبراهيم جالساً في دكة
في حانة انتظار) .

تسرو : تفكر حا يوافق ؟

إبراهيم : في الأول مش حا يوافق .. بس أنا حاضرج له أن ده
في مصلحته ومصلحة مشروعه .. «ما تقفش» ، أنا
حا أقنعه ..

(يدخل الدكتور حياة ، صاحبهما في ده) .

إبراهيم : أهلاً دكتور حياة ..

تسرو : أهلاً يا استاذ إبراهيم .. أهلاً يا سنور لترو
جائزو ..

تسرو : بلغتبه حضرتك .. !

حياة : أيوه .. وحايقلكم دلوقت .. بس أنا حاوزه أكرر
على حضراتكم أنه ممنوع منعا باتاً ذكر الزمن

أو ما يشير إليه من بعيد أو قريب .. كلمة
 أمي ، أو من أمي ، أو من قد آيه .. أو بعد قد
 آيه .. لقد دلوقت هو محقق نتائج ممتازة ..
 وصل لألف واربعمائة وخمسين س .. من يعني
 على وشك الحصول على الموافقة على مشروعه ..
 هو كل مشكلته في التهيؤات .. ساعات ينتهي له
 حاجات غير حقيقية .. بس الحمد لله .. المسألة
 دي تم علاجها ..

ابراهيم : هي فعلا دي مشكلته ، الحمد لله انه الصالح
 منها ..

حيمة : ولطكم دي اول مرة تحصل ان حد يقابل حد
 هنا وينتكم معاه من خارج الهيئة ، ولولا التوصيات
 الحامدة والتليفونات اللي جت لي من ناس باحترامهم
 ولهم فضل على ، ماكانش ممكن أبدا أوافق ..

ابراهيم : عارفين والله .. ومش حانسي لك الحيل ده ..

حيمة : أنا مش حاكون معاكم .. بس حانبع اللقاء ،
 عند أي خطأ حاندخل وانهي القابلة قورا ..

لتسرو : اظمني مش حايعصل ..

(يدخل جميل)

ابراهيم : جميل .. جميل .. بالحضن يا صديقي ..

(من الواضح أن جميل قد استشر خطرا من وجودها
 بعد بدء مصافحها في حذر ، حياة تخرج) ..

لتسرو : أهلا يا جميل بك ..

ابراهيم : جميل .. أنا عندي ليك خبر معرج .. خلاص ..
 حتأخذ الموافقة ..

جميل : امتي ؟

ابراهيم : قريب ..

جميل : قريب امتي ؟ سنة كام ؟ شهر آيه ؟ يوم آيه ؟
 الساعة كام ؟

ابراهيم : اقرب مما تصور ..

جميل : (يضحك في سخرية) .. هاها .. ده أتم
 بتتخدموا نفس القاموس بتاع الهيئة .. المصريين
 شعب عبقري ، عنده وصف عبقري لكل فعل ..
 ناغين في بق بعض .. هاها .. اصطلاح مقرف
 بيمبر عن سلوكه وخيع .. هاها ..
 (يشركانه المصطك في محادثة) ..

جميل : (في برود) تحت أمركم .. هاوزين آيه ؟

لتسرو : جميل بك .. المشروع بيمبر بمشاعب .. مشاعب ..
 مالية ..

ابراهيم : في الأول كان شمال رى الساعة وحقق ارباح
 كبيرة جدا .. وبعدن بدأ يخسر .. التكلفة
 عالية جدا ..

جميل : تكلفة انه يا مشكلاني ؟ ! .. ده احنا لاقيينه ..
 ده احنا سارقينه .. وشركة استثمارية ، يصي
 مابتدفعش ضرائب ..

ابراهيم : ما يدفعني صرايب .. يس يدفع دمعات .. في كل مكان وفي كل حته ولكل حد يندفع الدمعة المقررة ..

جيميل : (استهانة) وبعدين ؟ ..

تسرو : وبعدين عشان المصع يقف على رجليه ، الامتار ابراهيم اضطر يستلف من البنوك من البنوك الاجبية .. واحا الضامن .. خذ ثلثائة مليون دولار وبمئتين مائتين مليون وبمئتين مائتين وخمسين .. وبعدين ضمانه في خمسمائة مليون عشان يسدد الفوائد .. وبعد كده ضمانه في خمسمائة عشان يسدد الغرامة التي اتحكم بيها علينا ..

جيميل : غرامة ايه ؟ .. البترول بتاعنا طلع مفشوش لا سمح الله ؟ !

تسرو : انت عارف ان شعار الشركة هو صورة صوفيا لورين قامدة على طشت غسيل ، وانا بتعسي اتفقت معاها .. وحدثت موافقتها ودفعت الفلوس التي طلبتها .. لكن انظاير ولاد الحرام اتروا عليها فطمت ..

ابراهيم : رمت قضية ، قالت ان الصورة محلة ، واتها لسيء لسمعتها .. وطلبت سبعائة وخمسين مليون دولار تعويض ..

تسرو : اتحكم لها ..

ابراهيم : عارضنا في الحكم .. واستأعنا ، للأسف حدث حكم نهائي بالمبلغ ..

تسرو : تلطب ، والاب الروحي لدحل ، سقنا عليها كل ولاد الحلال ، وافقت تاحد خمسمائة ..

جيميل : (عرج اليائس العاصب ، ورئيسة ؟ ! .. ماتدختش ؟ ..

تسرو : رئيسة سابت الشركة .. وباعت لنا نصيبها وحدث حقها ناشف ..

جيميل : سابت الشركة ؟ ! .. من امتي ؟

ابراهيم : من (يترو) .. من الأول ..

جيميل : يعني من امتي ؟

تسرو : من زمان .. عندها عنر مكاتب استشارية في اوروبا دلوقت .. ومكتب في كل عاصمة عربية .. وبشتعمل كمان في السلاح ..

جيميل : والأولاد ؟

ابراهيم : معاها .. بتعلمهم أحسن تعليم ..

جيميل : الحيد لله .. هم دول الأمل ..

(تعلقات صمت)

جيميل : طلباتكم ؟

تسرو : بعد ما نخلص مأموريك هنا ، سحي تفانل الاب الروحي وتفتق معاها .. حابسد ديوك ازاى ..

ابراهيم : هو صحيح احنا مديونين وخيراتين .. لكن
لو خدنا قرص حانعرف تغير حالكيات الضخ
والتكبير ونضاهف الانتاج ونسدد ديوننا ونكسب ..
وبالطريقة دي تعرف تصرف على مشروعك ..

(نطقت صمت)

جميل : المقابلة انتهت ..

لتسرو : نعم ؟ ! ..

جميل : (بضبط) .. كلامي مش واضح .. باقول لك
المقابلة انتهت ..

لتسرو : آه .. حضرتك فاهم انك حانعرف تهرب من
التزاماتك ؟ .. انت ماضي عقد يا استاذ ، والفوس
اللى عليك حانددوها على دابر سنت .. دى فلوس
ناس يا استاذ .. انت فاكرا اتنا حانسيبك ؟ احنا
وراك والزمن طويل .. ده احنا ناخذها من عنيك
ومن مين اللى يتشدوا لك .. ده احنا ناخذها
منك ومن كل مصرى عايش او لسه حابتوك ..
فاهم ؟

(جميل يمسك على اذني ، يستعير ويخرج) .

لتسرو : (بتهديد وغل) طيب .. طيب يا جميل ..

ابراهيم : سنيور لترو جازو .. ارجوك .. قدر ظروفه ..
هو مش قصده يهيك ..

لتسرو : مانحافش يا مشكلاني .. مش حانموت .. احنا
مانموتش حد عليه لينا فلوس .. احنا بنعيشه

لحد ما يسفد .. بس عيشة نوعها ايه ؟ !
حالتفرج ..

(يفرجان ، تفر الاصله .. ابو علوة يدخل ،
يخطف بعض اوراق الكمبيوتر ، فنزل فريته من مكتب
السر ، يلعب اليها ويحتفنها) .

ابو علوة : بسم الله ، توكلنا على الله ..

(يندل في النفخ ، يدخل جميل) .

جميل : ايه اللى جالك بدرى يا ابو علوة .. ؟

ابو علوة : عندي شوية شغل متأخر ..

جميل : ربنا بقوبك .. ونفخ في صورتك ..

ابو علوة : انت لسه عصر ان اسمى ابو علوة ؟

جميل : ايوه .. اسمك علاء ابو العلا .. لسه مالتيش
الطرف الاولاني بتاع المعادلة ؟

ابو علوة : (مستمر في النفخ) .. لسه ..

جميل : تسمح لي انشط ذاكرتك .. ارجو ما اكونش
بامطك ..

ابو علوة : لا ابدأ .. افضل ..

جميل : لما جيت هنا ، كان مين يحكم مصر ؟ . هاروق ،
محمد نجيب ، عبد الناصر ، السادات ؟ . كان مين
رئيس الوزراء ؟ اللحمة كانت بتتباع بالرطل
والا بالكيلو ؟ الطيارة اللى حابتك كانت بعالة
والا بمحركات ؟ طبق العول كان بكام ؟ شارع
سلمان ، كان اسمه سلمان والا طلعت حرب ؟

ابو علوة : كل الى فاكرك انه كان عيد ..

جميل : عيد ايه ؟ العيد الكبير ، العيد الصغير ،
الكريسماس ؟ عيد شم النسيم ، عيد الأم ، عيد
الاب ، عيد الحب ؟ عيد الجلاء ، عيد النصر ،
عيد العمال ؟ عيد ايه ؟ رأس السنة الهجرية ،
رأس السنة الميلادية ؟ عيد وفاء النيل ، اعياد مانو ،
يونيو ، اعياد يوليو ، أغسطس ، الفالح من سينمر ،
القافل من ديسمبر ، اعياد اكتوبر ، عيد ايه ؟ ..
عيد الوحدة ؟

ابو علوة : عيد الوحدة ؟ ! .. بتحتفل فيه بابه ؟

جميل : بالانفصال ..

ابو علوة : احنا عندما الأعياد دى كلها ؟

جميل : ده الى انا فاكرك ..

ابو علوة : (فى دهشة وحزن) امل انا ما فرحتش ليه ؟

جميل : لا انت لا انا ولا حد فرح ، ولا حد حابرح ،
الا لما بنفذ مشروعاتنا .. اهنكر بابو طوة .. انت
عرضت على انا نزرع قيراطين أو قيراط واحد ،
أو نزرع شجرة ..

ابو علوة : حقيقى ؟

جميل : ابوه .. حقيقى .. اسمع ، انت طلعت منى
ما اتخلاش عنك ..

ابو علوة : حصل ..

جميل : انا دلوقت الى باطلب منك انك ما تنخلاش عنى ..
احنا لازم نهرب ..

ابو علوة : نهرب نروح فين ؟

جميل : نروح هناك ..

ابو علوة : من غير ماناخذ الموافقة ؟

جميل : مشروع زراعة شجرة واحدة مش محتاج موافقة
هيئة الضغط العام ..

ابو علوة : للأسف محتاج .. كل حاجة فى الدنيا محتاجة
موافقتهم .. ده انت بتاخذ موافقة من مكتب
الصحة لما تتولد ، ولارم تاخذ موافقة كبر لما
تندفن .. يرضه من مكتب الصحة ..

جميل : (بتلفت حوله ثم يهمس فى أذنه) حانزوعها فى
الر ، بالليل ، حانحنا لينة ضلعة ، وحنا مكار
ما يكونش عليه رجل ، أو تكون الناس قاعدة فى
بيوتها ، بتشوف ماش مهم ، أو فى رمضان ،
ساعة العطار ، ونزرع الشجرة ، ولا من شاب
ولا من دى ، ونرسم خطة محكمة حنان سمدها
ونروها ونراعيها فى الكتمان .. لحد ما نطلع ..

ابو علوة : وحانخيها اراى لما نطلع ؟ اى واحد ماشى فى
الشارع جابشوقها .. وانت عارف رجالتهم كثير ..

جميل : سمعتها حانيقوا قدام الأمر الواقع ..

ابو علوة : ماشهمش .. حانقطعوها لك فى لحظة .. ماش
قاعدة .. لارم الموافقة حنان نأمن فرهم ..

جميل : هي دى الخدعة .. لا وسيلة على الأرض اتنا نلهم
شرهم ولا حل الا باننا تكون مجموعة انتحارية
ونهرب ، ونزورع في السر ..

ابو علوة : العمل السرى ما يوافقش طبيعتى ..

جميل : ما تخدش قرار دلوقت .. فكر ..

ابو علوة : حاصر .. ادبنى فرصة افكر ..

(يواصل النطق في القرية ، يدخل طرزان ، يشع لهم
بالتحية في الكتاب ، يدخل مباشرة الى الكمبيوتر ، يضغط
زوا فتزل القرية العاصمة به من سقف السرج ، يطرح من
جيبه ملكا صغيرا ، يربط به مسامير احد العدادات المركبة
في القرية .. جميل يرأب ما يفعله .. طرزان يجذب نفساً
ظويلا لم يطره في القرية) .

جميل : عليك نور .. عاش النفس ..

طرزان : متشكر ..

جميل : عندك شغل متاخر ؟

طرزان : انا عمري ما اتاخر على شغل .. ومؤمن بالمثل اللي
بيقول ، لا تؤجل عمل اليوم الى الغد .. انا جاي
بدرى بشأن أضغط الترموستات .. ماييفصلش
في الوقت الصحيح ..

(يواصل العمل في القرية مائت) .

جميل : مالك ؟

طرزان : مالي ايه ؟ ولا حاجة ..

جميل : لا ، فيه حاجة .. انا ملاحظ انك مش بتكتك ..
طرزان : (ينهد في تعاسة) .. طلع ان الطريقة دى كمان ،
مش نافعة ..

جميل : ازاي ؟

ابو علوة : النوبة اللي كتب باسجل فيها عدد التكتكات كل
يوم ، ضاعت .. قلبت عليها البيت مش لافيه ..

جميل : ضاعت بعنى ايه ؟ اتسرفت ؟ والا تايهة كده
والا كده ..

طرزان : ما عرفش ..

جميل : والحل ؟

طرزان : ما عرفش ..

جميل : خطر قوى الكلام ده .. انت لو فقدت وعيك بالزمن ،
حافظد وعيك بالحياة نفسها .. وتضيق ..

طرزان : (في قمة اليأس) هاوزى اعمل ايه ؟

جميل : تعمل زىي .. انا قررت الهرب .. حناروح
هناك .. (بفرية في صدق) .. فيه هناك نتائج ،
وبوت ، واجندات ، وساعات ودقائق وثواني ..
ده انت ممكن هناك تسأل اى حد الساعة كام ،
يقول لك على طول ، بكل بساطة ..

طرزان : (مذهولاً) معقول الكلام ده ؟ !

جميل : اقسم بتبرق ، اللي باقوله لك حقيقى .. اتنا
ماليش مصلحة في انى اخدك او اكلمك عليك ..

يا راجل ده فيه هناك رقم معين في التليفون ..
لما تطلبه ترد عليك واحدة .. تقول لك الساعة
والدقيقة والثانية .. الجماعة هنا بيخدمونا ..
وحدة القياس مش هي النفس .. مش هي الشهيق
والزفير .. وحدة القياس هي الثانية .. بل
أجزاء من الثانية ..

(وكأنه انتبه فجأة لرائحة غريبة نبتت من جميل) .

طرزان : كولونيا غريبة قوى اللي انت حاططها .. حريمى
دى والا رجالي ؟

جميل : انا ما باحطش كولونيا ..

طرزان : لا .. بنحط كولونيا .. نفس الكولونيا اللي
بنستخدمها الدكتوراة حياة ، أنا أقدر أشم ريحة
أى حد على بعد مئات الأمتار .. (يتشمم جسمه)
وتقريباً حاططها على جسمك كله ..

جميل : (فى ارتياح) .. أنت أثبتت لى دلوقت ، أنك طرزان
فعلاً .. وأثبتت لى أن مشر بيتهبالى حاجة .. وانى
فى كامل وعيى .. وأن كل اللي بيحصل لى ..
بيحصل لى فعلاً ..

(طرزان ينفخ فى القربة) .

طرزان : الحمد لله .. الترموستاتات بيشتغل كويس
دلوقت .. كان بيتفلس جامد ..

جميل : (يعماس غاضب) .. ترموستات ايه وبتاع ايه
وسعة صدر ايه يا طرزان ؟ أنت طرزان .. أنت

صديق الأسود والفيلة .. صديق النسور .. أنت
عدو التعالب والذئاب والتعابين والحديدات ..
حماية الأسود كانت مشروك يا طرزان .. أنت
سبح يا طرزان .. سبع حقيقى ..

(تدخل حياة ، تنظر لجميل فى ربهة فتخبر لهجته
على الفور) .

جميل : طبعا سبع حقيقى ما فېش حد فى الدنيا يعرف
ينفخ بالطريقة دى الا راجل سبع .. (يراقب
عدادات القربة) .. هايل ، مدهش .. استمر ..

(فى نفس الوقت ، تيسر يدخل ويأخذ مكانه امام
شاشات الكمبيوتر ، المجموعة تدخل وتتلذذ ايمانها ، القرب
كله) .

تيسر : وضع الاستعداد .. استعد ..
(يحتفنون القرب) .

تيسر : حاندخل على اشارة من ايدى .. شهيق ..
(باشارة من يده) .. زفير ..
(يبدآن فى الفصل) .

تيسر : حافظ على الإقناع .. حافظ على الإقناع ..
أحسن .. أحسن .. قوى .. عبد اللطيف يحصل
أرقام ممجزة .. هايل يا عبد اللطيف ... أداء
رائع .. استمر .. أنت على وشك
الموافقة .. على وشك تبقى خمسة آلاف ..
س .. س .. ودى أعلى سمة صيدرية فى تاريخ
الهيئة .. كل الناس تتوقف وتشوف المعجزة ..

(يتوقفون ما هنا طرزان ، ترتفع القرب الخاصة بهم الى سقف المسرح ، يتجمعون في نصف دائرة حول طرزان ، ينظرون اليه مبهورين .. بينما هو مستمر في التديق والتفكير ..)

ليسبر : أربعة آلاف وتسعمائة خمسة وتسعين ستة وتسعين ..

(طرزان في منتهى الاجهاد ، ولكنه يقاوم بكل قوته ليواصل التلخ في القربة) .

..... سبعة وتسعين ..

(بدأت سلفاء نخوناته) .

ليسبر : ثمانية وتسعين .. كمل .. حناخذ الموافقة على مشروعك .. بدأت الموافقة تظهر عندي على الشاشة .. مشروعك هو .. الحفاظ على الأسود وعدم تحويلها الى لوان تسعة وتسعين .. (مهللا) خمسة آلاف سى .. سى .. مبروك .. مبروك .. مبروك .. (مع النفس الأخير يكون طرزان قد وقد تلاما على الأرض محتلمنا لربته ، جميل يسرع اليه) .

جيميل : طرزان .. طرزان .. طرزان .. طرزان ..

(لا رد فعل على المجموعة من أى نوع ، بعضهم يتعد بجيميل حيث يجلس على الأرض في مقدمة المسرح ، آخرون ، يحملون طرزان الى الخارج ثم يعودون ، جزء من الكاوتر يتفعل ليتحول الى منصة صخرة ، تلف خلفها حياة وليسبر المجموعة تتجمع جالسة على الأرض امام المنصة ، ليسبر يخرج زبقتي فولسكاب من الكمبيوتر ، يعطى احداها الى حياة .. يبدأ حفل التابين) .

ليسبر : فقدنا اليوم رجلا من أعظم النافخين في القربة ..

حياة : فقدنا اليوم رجلا ، حرص على أداء واجبه حتى النفس الأخير ..

ليسبر : فقدنا اليوم رجلا ، يضرب به المثل في سمة الصدر وطول الببال ..

حياة : ان درجات السمة الصدرية ، التي حصل عليها .. لم يحصل عليها أحد من قبل ..

ليسبر : ومن الصعب ان يحصل عليها أحد فيما بعد ..

حياة : اتنا ندمر الى الله سبحانه وتعالى .. ان يكتب لنا نفس المصير ..

الجميع : آمين ...

(جميل ينهض صاعدا في صلب) .

جيميل : لا ، لا .. انا لا .. لحظة واحدة من فضلكم .. انا ما جيتش هنا للحصول على موافقة على العدم .. انا جيت هنا للحصول على موافقة على صنع الحياة .. واضح اتي جيت المكان القلط .. اسمعوا لي اقول لحضراتكم بوضوح شديد .. ان اللي بيحصل لنا ده .. بيحصل لنا فعلا ، مش لحد تاني .. ومش تهبؤات .. وكل أجهيزة الكمبيوتر دى .. وكل العدادات والأررار .. تظل عاجزة عن اخفاء حقيقة واضحة وضوح الشمس .. اتنا بنشفيق في قرنة مقطوعة ..

(يواجه ليسبر وحياة) .

في اطار من الكذب المتساوي .. واحيانا الكذب
الصريح .. في خبث الثعالب ، وغدر الذئاب ..
في بلاهة الدببة وجبن الأرانب ، يبتسطب الماضي ،
ويضيع الحاضر ويتلاشى المستقبل .. يتسرق
مننا الزمن .. الثروة الوحيدة على الأرض ..
لأن من غيره لا يمكن عمل أى شيء .. يتسرق
مننا حياتنا .. أعمارنا .. (يفقد تماسكه وينهار
صارخا في ألم) .. يا لصوص الأعمار .. يا لصوص
الأعمار .. يا لصوص الأعمار ..

(لا رد فعل على الجمومة التي تفر وكان الأمر
لا يضيها) .

حياة : خلصت كلامك ؟ انا مقدرة حالة الحزن الى انت
لها لوفاة صديقك ..

تيسير : لكن ده ما بديلكش الحق انك نتناول علينا ..
وتنهينا في شرفنا المهني والوظيفي ..

حياة : انت هنا بمحض اختيارك .. وبكامل ارادتك ..
عاوز تمشي ، افضل ، ودينا عرض اكثافك ..
اسمعوا يا حضرات ، لا احد موافق على البقاء هنا ،
الى عاوز يمشي ، بتفضل يمشي ..

تيسير : احنا ما ضربناش حد على ايده ..

(ابو علوة يتنهى والغضب على الفور ويتقرب من
جميل) .

ابو علوة : جميل .. انا فكرت وقررت .. حاروج نزرع
شجرة .. حصلنى على البوابة ..

(ابو علوة يخرج من المسرح) .

حياة : ومع ذلك واجبنا يحتم علينا اننا نتحمل ثورات
قضبك ..

تيسير : وملتزمين باعطائك الموافقة على مشروعك ..

حياة : ومشى انت لوحدهك ..

تيسير : انت واقراد اسرتك ..

جميل : افراد اسرتي ؟ .. مين في اسرتي ؟

(حياة تنادى على اشخاص في الكواليس) .

اسرة عبد الحق .. اتفضلوا ..

(يدخل شابان وفتاة) .

حياة : تعرفهم ؟ .. دلق في ملامحهم .. عادل وكرم
واحسان جميل عبد الحق .. اولادك ..

(المفاجأة نزل الفكر جميل ، يقترب من اولاده متفرسا
في وجوههم) .

جميل : عادل ؟ خذت الثانوية العامة ؟

عادل : بابا .. انا خذت الدكتوراه من خمس سنين ..

جميل : جايين تعملوا هنا ايه ؟

كرم : عندنا مشروع ..

(تيسير يجلس الى شاشة الكمبيوتر)

تيسير : وضع الاستعداد .. استعد ..

(تنزل القرب ، كل يحتلن قوته ، ما هذا جميل
الذي يبدو ان ملكة عام قد أصيغت أنى عمره في لحظة) .

تيسير : حاندخل على اشارة من ايدي .. شهيق ..
(يرفع ذراعه لأعلى) أدخل .. زفير .. شهيق ..
زفير ..

(جميل طيز عن اتصال قرار ، نور لحيات ،
قوته تنزل امه ، بينما هو يأخذ مكانه بجوار اولاده ،
يحتلنها ويبدأ في التلخ) .

تيسير : اهم شيء هو المحافظة على ايقاع العمل ، شهيق ..
زفير .. مدهش .. الباشمهندس جميل بدأ يحقق
درجات سعة الصدر اللازمة للحصول على
الموافقة .. استمر .. احسن .. ألف واربعمائة
خمسة وتسعين .. ستة وتسعين .. سبعة
وتسعين ..

(بينما تنزل ...)

الاستاذ

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.liilas.com/vb3

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٧ / ٧٨٦

I.S.B.N 977 - 01 - 5269 - 2